مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: البعد الثقافي في سياسة تركيا الخارجية تجاه إقليم جنوب القوقاز (اذربيجان أنموذجاً)
اسم الكاتب: م.د. محمود عبدالرحمن خلف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/400
تاريخ الاسترداد: 2026/04/09 20:06 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

البعد الثقافي في سياسة تركيا الخارجية تجاه إقليم جنوب القوقاز (اذربيجان أنموذجاً)

م.د.محمود عبد الرحمن خلف

كلية العلوم للبنات/ جامعة بغداد

mh-abd-k@yahoo.com

تاريخ الاستلام:١٧/٥/٢٠٢٠ تاريخ قبول النشر:١٧/٦/٢٠٢٠ تاريخ النشر:٣١/١٢/٢٠٢٠

الملخص:

إن الحفاظ على استقلال وسيادة دول إقليم جنوب القوقاز، وترسيخ الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة، ودعم التعاون الإقليمي، يمثلان العناصر الرئيسة للسياسة الخارجية التركية حيال الإقليم. وتعدّ منطقة جنوب القوقاز التي توجد بينها وبين تركيا روابط تاريخية وثقافية، بمثابة جسر يربط تركيا بآسيا الوسطى.

وأقامت تركيا فيما بعد علاقات متطورة مع أذربيجان وجورجيا. ولكن لم يتحقق الزخم نفسه على صعيد العلاقات مع أرمينيا بسبب الصراع القائم حول ناغورني كاراباغ والموقف السلبي الذي تتبناه أرمينيا حيال تركيا, بما يطلق عليه (مذبحة الأرمن) سنة ١٩١٥. حتى أن الحدود القائمة فيما بين البلدين أغلقت في عام ١٩٩٣ بعدما احتلت أرمينيا منطقة كالباجار الأذرية.

إن العلاقات القائمة بين تركيا وأذربيجان، حققت تقدماً سريعاً في غضون السنوات الماضية حتى وصلت إلى مستوياتها الحالية. والزيارات المتبادلة المكثفة التي تجري بين تركيا وأذربيجان, هي إحدى النتائج التي تمخضت عن إقامة علاقات وثيقة بين البلدين. حيث أقيم مجلس تعاون استراتيجي رفيع المستوى مع أذربيجان, من أجل تطور العلاقات على كافة الأصعدة, وخاصة العلاقات الثقافية بين البلدين, التي هي محور بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: تركيا، السياسة الخارجية، أذربيجان.

The cultural dimension in Turkey's foreign policy towards the South Caucasus (Model Azerbaijan)

Dr. Mahmoud Abdel-Rahman Khalaf

College of Sciences for Women / University of Baghdad

Abstract:

Preserving the independence and sovereignty of the countries of the South Caucasus region, establishing political and economic stability in the region, and supporting regional cooperation are the main elements of Turkish foreign policy towards the region. The South Caucasus region, which has historical and cultural ties between it and Turkey, is a bridge that links Turkey to Central Asia.

Turkey later developed advanced relations with Azerbaijan and Georgia. However, the same momentum was not achieved in terms of relations with Armenia because of the conflict over Nagorny Karabakh and the negative attitude adopted by Armenia towards Turkey, with what it called (the Armenian massacre) in 1915. Even the borders between the two countries were closed in 1993 after Armenia occupied the Kalpagar region Azeri.

The relations between Turkey and Azerbaijan have made rapid progress over the past years until they reached their current levels. The intense reciprocal visits taking place between Turkey and Azerbaijan are one of the results that resulted in the establishment of close relations between the two countries. Where a high-level strategic cooperation council was established with Azerbaijan, in order to develop relations at all levels, especially cultural relations between the two countries, which is the focus of our research.

Key words: Turkey, foreign policy, Azerbaijan.

المقدمة :

تعد العلاقات الثقافية واحدة من أهم مكونات العلاقات التركية مع إقليم جنوب القوقاز التي تختلف درجة أهميتها وفقاً لكل دولة من دوله، ففي بداية ظهور الإقليم اعتبرت تركيا المكون الثقافي هو المدخل لكسب النفوذ وإقامه علاقات فعالة، وذلك في إطار التوجه نحو العالم التركي الذي بالغ بعض المفكرين التركيين في وصف حدوده معتبرين أنه يمتد من الصين شرقاً وحتى البحر الأدرياتيكي شمالاً، هذا إضافة لوصف مسؤولين أتراك أن القرن الحادي والعشرين هو القرن التركي، وذلك باستغلال الروابط الثقافية بما تتضمنه من تاريخ ودين أيضاً، التي قد تمتلكها تركيا مع دول الإقليم، والتي تتشارك فيها مع هذه الدول.

والملاحظ على العلاقات التركية مع دول إقليم جنوب القوقاز أنها أتسمت بالآتي:

- أنها اقتصرت منذ ظهور الإقليم، وحتى الوقت الحالي على دولتي أذربيجان وجورجيا، في حين تسببت المشكلات التاريخية العالقة بين تركيا وأرمينيا في إعاقة العلاقات الثقافية (حيث ظلت ملامحها محدودة ولا تكاد تُذكر، وأبرزها إنشاء قسم لتعليم اللغة التركية في جامعة برفان الأرمينية، وسجل في القسم حوالي ٢٠٠ طالب)[١]، خاصة وأن جزء من المشكلات بين الدولتين مردها ثقافي، كما ان العلاقات الثقافية مع باقي دول الاقليم شهدت درجات مختلفة من التقارب نظراً لمدى توافر روابط مشتركة بين هذه الدول وتركيا.
- إن هذه العلاقات لم تقم بتفعيلها الدولة بمفردها باعتبار أنها الفاعل الرسمي، هذه العملية كان أبرزها حركة فتح الله كولنّ بجانب بعض الحركات الصوفية وأن كانت درجة المشاركة قد اختلفت.
- إن الاهتمام بالمكون الثقافي في العلاقات مع دول الإقليم أرتبط بتكوين النخبة التركية ذاتها ومدى اهتمامها بالمكون الثقافي كمدخل لتفعيل العلاقات مع دول الإقليم،

وقد ادى ذلك لاتمام العلاقات الثقافية التي توصف بعدم الاستقرار والثبات منذ ظهور الإقليم في ١٩٩١ ولحد اعداد البحث.

- بالرغم من أن النظام السياسي التركي يُعد نظاماً علمانياً، إلا أن القيادة السياسية التركية قد اتفقت عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، وظهور دول العالم التركي على توظيف الدين لخدمة السياسة الخارجية التركية وزيادة النفوذ التركي[٢].
- استفادت تركيا في المدّة التالية لظهور الإقليم من التكوين الاجتماعي التركي الذي يتسم بتنوع الأقليات ووجود أقليات من جنوب القوقاز، الأذريين، والأبخاز، والجورجيين، هذا بجانب وجود أقليات تركية في دول جنوب القوقاز، المسخيت، أو وجود أقليات ترتبط معها تركيا بعلاقات قوية، المسلمين الأجار – القاطنين في إقليم أجاريا الجورجي، في تفعيل العلاقات الثقافية ومد المزيد من الروابط الثقافية والدينية مع هذه الدول، إذ سهلت هذه الأقليات من توطيد الطريق للتواجد التركي. وكان هدفها وضع أسس التعاون الثقافي وبين فترة حكومة العادلة والتنمية.

وقد اتخذت مجالات العلاقات الثقافية التركية مع إقليم القوقاز مستويات متنوعة من حيث المضمون ما بين: اللغوي، الديني، التعليمي، والإعلامي، واختلفت مضمون العلاقات الثقافية باختلاف التركيبة الثقافية واللغوية والدينية لدول الإقليم، وحدد البحث دراسة العلاقات الثقافية بين تركيا وأذربيجان نموذجاً، لوجود أكثر من مشترك ورابط بين الدولتين.

أهمة البحث:

تأتي أهمية البحث, " البعد الثقافي في سياسة تركيا الخارجية تجاه إقليم جنوب القوقاز ((أذربيجان أنموذجًا))", أهمية علمية وأخرى عملية:

الأهمية العلمية: محاولة دراسة موضوع البعد الثقافي في سياسة تركيا تجاه إقليم جنوب القوقـــاز ((اذربيجان أنموذجًا))" الذي يسعى للوصول إلى دور سياسة تركيا

في تفعيل وأنماء الأواصر الثقافية, وتحقيق أعلى مستوى من العلاقات المتوازنة, والتي تهدف الى تحقيق الفائدة للطرفين, وتتلاءم مع المتغيرات الإقليمية والداخلية.

الأهمية العملية: يأتي هذا البحث في مختلف العوامل والأواصر الثقافية التي اعتمدتها تركيا في سبيل تحقيق دور إقليمي رائد.

أهداف البحث:

ترمي هذه الدراسة للتعرف على طبيعة العلاقات الثقافية في السياسة التركية, تجاه إقليم جنوب القوقاز, دراسة (أذربيجان أنموذجا). بتوظيف العمق التاريخي والأواصر الثقافية, فضلا عن التعرف على الفاعلين, في هذه العملية, ودور كل منهما في رسم واستمرار ونجاح هذه العلاقات.

مشكلة البحث:

إن اشكالية البحث تقوم في فكرة الموضوع ووحدته، إذ تقوم الإشكالية على مجموعة من الأسئلة تتمحور حول :-

١- بيان العوامل وأسس التقارب بين تركيا وأذربيجان.

٢- بيان العوامل المؤثرة التي تدفع تركيا للتعاون وبناء تفاهمات مشتركة بينها وبين أذربيجان.

٣- بيان تأثر العلاقات الثقافية بعوامل داخلية وخارجية والتي أثرت في مسار التعاون الثقافي، واتسمت بعدم الثبات والتذبذب وعدم الاستقرار.

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث على فكرة أن العلاقات الثقافية بين تركيا وإقليم جنوب القوقاز بعد عام ١٩٩١, علاقات يسودها التعاون في هذا المجال, وبالأخص أذربيجان, التي تتمتع بأواصر ثقافية عدة, والتي هي محور بحثنا, إذ تقوم الفرضية على الإجابة عن أسئلة اشكالية البحث .

منهجية البحث:

بغية الوصول الى فرضية البحث, اعتمدنا منهج التحليل الوصفي للوصول الى نتائج التي يتوخاها البحث.

هيكلية البحث:

حسب المنهجية المتبعة ومن أجل بلوغ الأهداف العلمية والعملية للدراسة, وبالإضافة الى ما جاء به الملخص والمقدمة والخاتمة فأنه تم تقسيم الدراسة على أربعة أقسام على النحو الآتي:

أولا: العلاقات الثقافية بيت تركيا وأذربيجان.

ثانيا: العلاقات الثقافية قبل صعود حزب العدالة والتنمية.

ثالثا: العلاقات الثقافية أثناء حكم العدالة والتنمية.

رابعا : العلاقات الثقافية بعد ٢٠١٦ (محاولة الانقلاب الفاشلة).

أولاً: العلاقات الثقافية بين تركيا وأذربيجان

اتسمت العلاقات الثقافية بين تركيا وأذربيجان بأنها ذات طابع إيجابي وفي مجالات عدة، نظراً لمجموعة من العوامل التي سيرد تناولها، إذ شهدت المدّة اللاحقة لظهور أذربيجان زخماً في العلاقات الثقافية بين الطرفين، خاصة في ظل إزدهار فكرة العالم التركي، فحاول الطرفان إرساء التعاون الثقافي وظهرت محاولات عدة لها، وبصعود حزب العدالة والتنمية سارت تركيا على النهج نفسه الذي وضع في مدّة التسعينيات، ولكن أتسم التعاون الثقافي بالتراجع نظراً لاهتمام حكومة العدالة بالجانب الاقتصادي، ونظراً لمجموعة من المتغيرات الداخلية في تركيا تتعلق بأذربيجان والتي أثرت على مسار التعاون الثقافي.

وتعد أذربيجان صاحبة أكبر نصيب من العلاقات الثقافية داخل الإقليم، وذلك تعود من الاعتبارات التي تتسم بأنها ذات طابع إيجابي وهي كالآتي:

- **الروابط اللغوية التي تتقاسمها كلتا الدولتين:**

اللغة الأذرية تنتمي لمجموعة أوغوز التي تعتبر فرعاً من فروع اللغة التركية، وتعرف بأنها الأذربيجانية التركية[٣].

- **التاريخ المشترك:**

هناك أجزاء من الدولة الأذرية كانت ضمن الإمبراطورية العثمانية في القدم، وقد نظر الأذريون للإمبراطورية العثمانية على أنها الوطن الثاني لهم، والملاذ الآمن للهروب من الاضطهاد الروسي[٤].

- **الدين:**

أذربيجان تعد دولة إسلامية،إذ يبلغ عدد المسلمين في أذربيجان ٨٣% من إجمالي حجم السكـــان (موزعة ما بين ٣٠% سنة و ٧٠% شيعة)[٥]،إذ بلغ عدد سكان دولة أذربيجان ١٠ ملايين و ١٩٥ ألفاً و٥٧٥ نسمة[٦]، ويذهب البعض بالقول، أن عدد الشيعة يتراوح ما بين ٦٠ – ٧٠ % وعدد السنة يتراوح ما بين ٣٠ – ٤٠ %[٧]، وقد عُدُّ الدين بمثابة مجال للتنافس بين كل من تركيا وإيران لكسب مزيد من النفوذ في المجتمع الأذري.

إن الحالة الدينية في أذربيجان مرتبطة إلى درجة كبيرة بتعقيدات الوضع الجيوسياسي لهذا البعد، المحاط بفاعلين سياسيين لهم وزنهم وأدوارهم في المنطقة؛ مثل روسيا وتركيا وإيران وعلى الرغم من علمانية أذربيجان بنص الدستور، كان الإسلام هو جزء أصيل من الهوية الاجتماعية والثقافية بصياغة هوية وطنية علمانية، تكون الهوية الدينية فيها جزءً نابعاً للهوية العامة، فيما تتبنى المؤسسات الدينية في أذربيجان سياسة صارمة لمنع نفوذ ما يطلق عليه " الجماعات الراديكالية "[٨].

وعلى الرغم من الاختلاف المذهبي بين تركيا (سنة) وأذربيجان (شيعة) فإن النموذج التركي جمع بين العلمانية (المتمثلة في النخب الحاكمة في تلك المدّة إضافة إلى التقاليد العثمانية التي أرساها أتاتورك) والدين، قد مثل أنموذجاً مناسباً لأذربيجان

التي كانت تسعى لتطبيق نموذج علماني، ومن ثمّ فقد وجد مجالاً للتعاون في الدين وحرية الاعتقاد على الرغم من اختلاف المذاهب[٩].

- **الموقع الجغرافي لأذربيجان:**

هي أحدى دول الجمهوريات القوقازية، كما هي واحدة من ست دول تركية مستقلة، حيث تقع في مفترق الطرق بين أوربا الشرقية وأسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين الى الشرق، وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب، بينما تحد تركيا بحدود قصيرة في الشمال الغربي[١٠]، فإن تركيا تعد أحد المنافذ المهمة لجمهورية أذربيجان نحو البحار، وهذا ما جعلها تقوم بدور الوسيط والجسر بين الغرب وجمهوريات منطقة القوقاز الأخرى[١١].

ثانياً: العلاقات الثقافية فيما قبل صعود حزب العدالة والتنمية:

بدأت تركيا في مدّ العلاقات الثقافية مع أذربيجان قُبيل استقلال الاخيرة عن الاتحاد السوفيتي، وإرساء أسس التعاون، وذلك في إطار التوجه التركي لتفعيل العلاقات مع الشعوب التركية، حيث كانت المساعي التركية في تلك المدّة تهدف لتوحيد الابجدية التركية بين الشعوب الناطقة بالتركية في الاتحاد السوفيتي، لذا فقد عقدت تركيا مؤتمراً لهذا الغرض في إسطنبول عام ١٩٨٩، تلاه المؤتمر الثاني في ديسمبر ١٩٩٠، والذي أهتم ببحث مشاكل الأبجدية التركية، ثم مؤتمر الشعوب التركية في النصف الأول من ١٩٩١ في مدينة " قازان " عاصمة " تتار ستان "، والذي تم فيه الاتفاق على اعتماد الأبجدية التركية اللاتينية لكتابة اللغة التركية، بما يسهل عملية التواصل بين هذه الشعوب[١٢]، وقد شاركت أذربيجان في هذه المؤتمرات كافة.

وقد اتخذت العلاقات الثقافية بين تركيا وأذربيجان عقب الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي، في نهاية ١٩٩١، عدة مستويات متنوعة ما بين اللغة، والدين، والتعليم، والإعلام، كما حظي موضوع الثقافة كمدخل العلاقات التعاونية خلال المدّة التالية

للاستقلال باهتمام الدولة التركية، باعتبار أنه وسيلة لكسب مزيد من النفوذ في المجتمع الأذري، وخير وسيلة للتمهيد للنموذج التركي في أذربيجان.

١- اللغة والتعليم ومحاولات توحيدها:

قامت تركيا بتقديم المساعدات التي من شأنها تأهيل أذربيجان لاستكمال عملية توحيد اللغة لتصبح كالأبجدية التركية، وقد وقع الطرفان اتفاقية في فبراير ١٩٩٢ بخصوص توحيد الأبجدية الأذرية، ومساهمة تركيا في إصلاح قطاع التعليم الأذري، وإنشاء المدارس التركية، وتقديم الدعم المادي لتطوير المناهج التعليمية ، واتفاقية أخرى لتعزيز التعاون في مجال التعليم وتكنولوجيا التعليم في العام[١٣] نفسه ، وبالفعل أقر البرلمان الأذري في عام ١٩٩٢ تطبيق الأبجدية اللاتينية التركية لتحل محل الأبجدية الروسية التي تم تطبيقها منذ ضم أذربيجان للاتحاد السوفيتي[١٤]، ومثل هذا القرار خطوة مهمة في دفع التعاون بين الطرفين، خاصة في مجال التعليم.

وقد شمل التعاون في مجال التعليم الآتي:

- إقامة المدارس والجامعات في أذربيجان.
- تقديم المنح التعليمية للدراسة في تركيا.
- تأهيل قطاع التعليم الأذري، ونلاحظ ان التعاون التركي الأذري في مجال التعليم لم يكن قاصراً على الحكومة التركية فقط بل قام به فاعلان:

الأول: الحكومة التركية، متمثلة في وزارة التعليم التركية ووزارة الخارجية والوكالة التركية للتنمية والتعاون TIkA[١٥].

الثاني: ممثل في حركة فتح الله كولن[١٦].

فبالنسبة لتحرك الفاعل الأول المتمثل في الحكومة التركية، فقد أنشأت الحكومة التركية في أذربيجان مدرستين ثانويتين هما (Ataturk Lises , Anadolu Lises) في العاصمة الأذرية، وتصنفان على انهما مدارس علمانية.

كما قدمت الحكومة التركية منحاً دراسية للطلاب الأذريين للدراسة في تركيا، وجاء ذلك ضمن مشروع " العشرة آلاف طالب " الموجهة لدول العالم التركي، ويهدف لدعم قطاع التعليم ومد جسور التعاون بين تركيا وتلك الشعوب(١٧).

كذلك برز دور الوكالة التركية للتنمية والتعاون في أذربيجان منذ عام ١٩٩٤، وهو العام الذي تم فيه إنشاء مكتب للوكالة في أذربيجان(١٨)، وقدمت التيكا دعماً لأذربيجان، ممثلاً في إعادة بناء المدارس ورعاية المشروعات التعليمية، وتقديم منح دراسية للطلاب الراغبين في استكمال دراستهم في الخارج.

وفيما يتعلق بتحرك الفاعل الثاني الممثل في حركة فتح الله كولن، فقد قامت الحركة في عام ١٩٩٢ بفتح أولى مدارسها الخارجية في أذربيجان، كما قامت في عام ١٩٩٣ بإنشاء جامعة القوقاز في أذربيجان، والتي تم إنشاؤها من تبرعات مقدمة من رجال أعمال منتمين لحركة كولن.

وقد وصل عدد المدارس التي تديرها الحركة لـ ١١ مدرسة ثانوية و ١٤ مدرسة ابتدائية (١٩)، وتقدم هذه المدارس تعليماً علمانياً – حتى لا يثير ذلك حفيظة الحكومة الأذرية – مع تقديم مناهج دينية إضافية(٢٠)، وقد أتسم التعليم المقدم في مدارس كولن بأنه يقدمُ الإسلام بصورته الحديثة، والثقافة التركية مع التركيز على تقديم خدمات تعليمية ذات جودة مرتفعة (وقد أتسمت أسعار مدارس كولن في البداية بانخفاضها مقارنة بالمدارس الأخرى، إلا أن أسعارها ما لبثت أن ارتفعت عقب ذيوع صيتها، واتجاه الحركة لاستهداف أبناء النخب)، وتمنح مدارس كولن فرصة للطلاب بإكمال الدراسة في الخارج، سواء في تركيا أو دول أخرى، كما توفر فرص عمل للخريجين في الشركات التركية التابعة لحركة كولن(٢١)، وقد استهدفت الحركة تعليم أبناء النخب الأذرية المختلفة الذين قد يصلون في يوم من الأيام لمناصب سياسية أو اقتصادية أو مجتمعية، وذلك لضمان استمرارية الحركة وضمان وجود أتباع لها في مراكز مهمة(٢٢).

وقد ساعدت العلاقات القوية بين أعضاء الحركة، والسياسيين الأذريين مثل حيدر عليف زعيم إقليم نخجوان السابق ورئيس أذربيجان فيما بعد، والعلاقات مع أبو الفضل إلجي باي– الرئيس الأذري – في توطيد مكانة الحركة، وفتح مجال من الحرية لعملها وتحقيق الأمان لتحركاتها، خلال المدّة الأولى التي أعقبت الاستقلال(٢٣).

ويلاحظ أن حركة كولن كانت صاحبة تأثير أكبر من الحكومة التركية في مجال التعليم، ولم تشكل حركة كولن في المدّة السابقة على حكم العدالة والتنمية أية منافسة للحكومة التركية في أذربيجان، بل إن الحكومة تعاونت مع الحركة في مدّة ما قبل انقلاب ١٥ تموز ٢٠١٦، اعتبارها أداة من أدوات القوة الناعمة التركية في أذربيجان، فأثناء رئاسة تورغوت أوزال (١٩٨٩ – ١٩٩٣) ألتزمت الحكومة بتقديم كافة التسهيلات لحركة كولن لإقامة المشروعات التعليمية في الخارج، وزيادة المؤسسات التعليمية التابعة لحركة كولن في الخارج، وحضور السفراء الأتراك للاحتفالات التي قد تقيمها الحركة أو الندوات، وهو تقليد أتبعه الرؤساء والحكومات التركية التالية لتورغوت اوزال على اختلاف أيديولوجيتها وتنوعها ما بين المحافظة والعلمانية، وقد أسهم هذا التقليد في إطفاء مزيد من الشرعية لحركة كولن وإزالة الشكوك التي كانت تشوب علاقتها مع حكومات الدول الأخرى(٢٤).

٢– المستوى الديني:

برز الجانب الديني بين تركيا وأذربيجان، مدخلاً مهما للتعاون على الرغم من اختلاف المذاهب، بين مسلمي تركيا (السنة) ومسلمي أذربيجان (معظمهم الشيعة)، إلا أن التعاون في المجال الديني شهد اهتماما كبيراً من تركيا عقب استقلال أذربيجان، فمن ناحية أخرى يعود للظروف الداخلية لأذربيجان التي شهدت اتجاهين مختلفين، يتمثل الأول في رغبة المجتمع في إحياء واستعادة مظاهر الإسلام في الحياة العامة، وذلك بعد التقيد الذي شهدته ممارسة الشعائر الدينية أثناء الاتحاد السوفيتي، وقد وضح ذلك أيضاً على المستوى السياسي ممثلاً في التقاليد التي أنتهجها رؤساء أذربيجان من

الذهاب للحج، والقسم على القرآن، وحضور افتتاح المؤسسات الدينية[٢٥]، أما الإتجاة الثاني فقد تمثل في سعي الدولة لتطبيق النموذج العلماني، وبالتالي فقد تعاملت بنوع من الحذر والتخوف مع المد الإسلامي، وتدخلت في بعض الاحيان لوقف أنشطة دينية قد تهدف للتأثير على علمانية الدولة، وخلال المدّة التالية للاستقلال سمحت الحكومة الأذرية ببعض من الحرية في ممارسة الدين وتعليمه، إلا أن هذه التحركات كان يتم التعامل معها بنوع من الحذر.

وكما الوضع في التعليم؛ فالتعاون التركي الأذري في الشؤون الدينية يسلك مسارين؛ الأول: يتمثل في الحكومة التركية، متمثلاً في رئاسة الشؤون الدينية "Diyonte" وهي بمثابة وزارة لتنظيم الشؤون الدينية، والثاني: يتمثل في حركات غير حكومية يغلب عليها الطابع الصوفي وأبرزها حركة كولن.

وقد تمثل التعاون الحكومي في قيام تركيا بإنشاء ورعاية عدد من المساجد في أذربيجان قدر عددها بثمانية مساجد ومدرسة دينية ثانوية، وقد راعت تركيا غلبة الطابع الشيعي على تلك المساجد، وذلك لتتناسب مع المجتمع الشيعي في أذربيجان، كما قامت تركيا بتقديم تدريب للأئمة الأذريين في أذربيجان، وذلك عبر رئاسة الشؤون الدينية التركية "Diyonte" [٢٦]، وأيضاً أرسلت تركيا معلمين أتراكاً في مجال الدين لعدد من المقاطعات الأذرية والقرى، يتولون مهمة الإجابة على التساؤلات الدينية للمواطنين الأذريين فيما يتعلق بشؤون الدين[٢٧].

وفيما يخص للتعليم الديني، فقد أنشأت تركيا " الكلية الإسلامية التركية بجامعة باكو، وذلك عام ١٩٩٣ وتتسع لـ ٢٠٠ طالب سنوياً، كما تم تضمين مدرسة ثانوية إسلامية في الكلية – تتسع لـ ٣٠٠ طالب سنوياً– بجانب إنشاء مدرسة ثانوية دينية في إقليم نخجوان الأذري عام ١٩٩٤، هذا بجانب تقديم منح للتعليم في المدارس الإسلامية في تركيا، وأقسام علوم الدين في الجامعات التركية[٢٨].

وعلى مستوى الحركات الدينية غير الحكومية، فقد انطلقت مجموعة من الحركات الدينية لأذربيجان لتقديم التعليم الديني والثورة الدينية، كان أبرزها: حركة عثمان نوري توباش[٢٩]، التي قامت بتأسيس مدرستين لتعليم القرآن وتعاليم الدين الإسلامي وفقاً للطريقة الصوفية النقشبندية في أذربيجان [٣٠]، كما أسست الحركة مؤسسة رعاية الشباب الأذري في عام ١٩٩٤، والتي تولت تقديم خدمات خيرية لضحايا الحرب الأذرية الأرمينية [٣١]، والحركة النورسية أو النورية Nurcular التي تعد من أكثر الحركات النافذة في أذربيجان[٣٢]، وتقوم الحركة بإقامة حلقات الذكر والحلقات الدينية بهدف تعميق الوعي الديني وفقاً للطريقة النورسية، وتدار أنشطة الحركة النورسية في الغالب بصورة غير رسمية، وعبر شبكاتها الخاصة المكونة من رجال الأعمال الأتراك، والأتراك في أذربيجان.

ويضاف للحركات السابقة حركة فتح الله كولن، التي توصف بأنها النورسية الجديدة، نظراً لارتباطها بالحركة النورسية التقليدية، إلا أن مجال التحرك الرئيسي للحركة كان في التعليم القائم على تقديم تعليم مدني بجانب تعليم ديني يقدم الإسلام الحديث، وتتمتع الحركة بنفوذ قوي في أذربيجان، نتيجة للعلاقات القائمة بين أفرادها والنخبة الأذرية في شتى المجالات[٣٣]، كما أسهمت الاستراتيجية التي تتبعها الحركة في منع أي صدام بينها وبين الحكومة الأذرية؛ فمثلاً لم تتدخل الحركة في الجدل الذي دار في أذربيجان عن تطبيق بعض المظاهر العلمانية مثل وقف الآذان، ومنع ارتداء الحجاب في الجامعات[٣٤].

وعلى الرغم من التأثير الذي مارسته الحركات الدينية التركية في أذربيجان، وما ينعكس من وجود قدر من الحركة الممنوحة لها في تلك المدّة، فأن ذلك لا يعني أن جميع الحركات قد تمتعت بنفس القدر من حرية التحرك وممارسة النفوذ، بل إن هناك حركات قد حيدت وتم منعها من ممارسة الدعوى في أذربيجان، ولعل خير مثال على ذلك حركة الإخوة الصوفيين والطلاب المسلمين التي تم منعها من أذربيجان في

التسعينيات، وذلك لتوجيه اتهامات لهم بممارسة أفعال تهدف لقلب النظام العام، وقد وجهت هذه التهمة أيضاً لدبلوماسي تركي ينتمي لحركة الإخوان الصوفيين في أذربيجان وتم ترحيله من أذربيجان [٣٥].

٣- مستوى الإعلام: المجال للحركات التركية غير الحكومية.

إن تاريخ الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ كان عبارة عن انتقاله كبيرة في حركة فتح الله كولن إذ توسعت أكثر من قبل وأخذ كولن بتأسيس المدارس والمراكز الدينية التعليمية في كل المحافظات التركية والأذرية على حد سواء، وأطلقت على حركته " حركة الخدمة " وكان يشغل الفراغ الديني الذي أحدث في الشارع التركي بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥ تموز ٢٠١٦[٣٦].

فقد ظهر التحرك التركي ممثلاً في حركة فتح الله كولن التي استطاعت افتتاح العديد من المؤسسات الإعلامية في أذربيجان، حيث حصلت الحركة نتيجة لعلاقاتها مع الرئيس الأذري أبي الفضل إلجي باي، على حق بث قناة samnyolu التركية في أذربيجان، إضافة لقناة XAZar، وقناة BUrc على الراديو، كما حصلت على حق نشر جريدة " زمان " في أذربيجان، ويتم بث مجموعة من البرامج المتنوعة عبر هذه الوسائل تحمل قيم الحركة، وتتصف أيضاً هذه الوسائل بإنها لا تحمل أي مضمون ديني مباشر، بل إنها تقدم مضموناً يوصف بأنه علماني [٣٧].

ثالثاً: العلاقات الثقافية في أثناء حكم العدالة والتنمية: محاولات الحكومة الاستئثار بالدور الأكبر في العلاقات الثقافية.

اختلفت الاوضاع الداخلية والإقليمية لكل من تركيا وأذربيجان مع صعود حزب العدالة والتنمية، وعلى الرغم من أن الحزب يعد ذا مرجعية إسلامية، وبالتالي قد يؤشر ذلك لاهتمام الحزب بالبعد الديني في العلاقات الثقافية بين الدولتين، إلا أن تفسير البيئة الداخلية والإقليمية عكسا اهتمامات أخرى لحزب العدالة الذي وضع التعاون الاقتصادي على قمة أولوياته، والمقصود أن العلاقات الثقافية لم تكن في صدارة

الاهتمام كما كانت في المدّة السابقة، وربما تتمثل السمة الرئيسة لتحرك حزب العدالة والتنمية في العلاقات الثقافية مع أذربيجان في أنه سار على ما تم تأسيسه خلال فترة التسعينيات، وسعى لإحداث تغيرات طفيفة لتعزيز الوجود الرسمي للحكومة التركية في المجال الثقافي.

وتتمثل أبرز ملامح التعاون الثقافي بين الطرفين في الآتي:

فعلى مستوى التحرك الحكومي؛ استمرت تركيا في إدارة المدارس التي تم إنشاؤها، وتقديم المنح الدراسية للطلاب الأذريين، حيث قدمت تركيا ٦٦٠ منحة دراسية لأذربيجان في عام ٢٠١١ (تتضمن المنح التعليم ما قبل الجامعي والتعليم الجامعي وبرنامج الدراسات العليا) لتعتبر بذلك أذربيجان الدولة صاحبة أكبر نصيب من المنح المقدمة لدول العالم التركي خلال هذا العام[٣٨]، كما استمرت سياسة التعاون في مجال الشؤون الدينية بين الطرفين من تقديم تدريب للأئمة والتبادل الطلابي.

ويضاف لما سبق توجه الحكومة التركية لتأسيس مركز ثقافي تركي، يحمل أسم الشاعر التركي " يونس آمره "، وتم تأسيسه في العديد من دول العالم بداية من ٢٠٠٧، بهدف نقل الثقافة التركية ومد جسور العلاقات الثقافية مع المجتمعات الخارجية عبر قنوات رسمية، وهو ما يمكن تفسيره في إطار رغبة الحكومة في وجود قنوات رسمية مؤثرة للتعبير عن الثقافة التركية بدلاً من قيام فواعل غير رسمية بهذه المهمة كحركة كولن[٣٩]، وقد وقع معهد يونس آمره اتفاق مع جامعة باكو بهدف تأسيس مركز يونس آمره في أذربيجان، وذلك عام ٢٠١٢ [٤٠]، وبالفعل تم تأسيس المركز في أذربيجان يقوم بتقديم خدمات ثقافية كالمعارض الفنية ودورات تعليم اللغة التركية وآدابها[٤١].

وأما على مستوى الفاعلين من غير الحكومة، فكان التطور الأبرز خلال مدّة حكم العدالة والتنمية دور حركة كولن في تركيا وأذربيجان على المستوى التعليمي والديني والإعلامي في إنشاء مشاريع خيرية وبناء المدارس والمساجد[٤٢]، ويمكن تقسيم

التطورات التي طرأت على عمل الحركة في أذربيجان من خلال تلك المدّة لثلاث مراحل – منذ عام ٢٠٠٢ – كالآتي:

المرحلة الأولى: بدأت بتولي حزب العدالة والتنمية الحكم وشهدت نوع من التحالف بين حركة كولن وحزب العدالة والتنمية، وذلك نظراً للتشابه في الدعوة والقيم التي يبثها الطرفان، وقد أنعكس ذلك على موقف الحركة في أذربيجان حيث عززت من وجودها وخدمت أيضاً في توطيد العلاقات بين تركيا وأذربيجان[٤٣]، فعلى سبيل المثال، تولى رجال أعمال منتمون لحركة كولن تنظيم زيارة رئيس الوزراء التركي أردوغان عام ٢٠٠٣[٤٤].

أما المرحلة الثانية متمثلة في وجود شكوك لدى أذربيجان، وخاصة النخبة العلمانية من التحالف بين حزب العدالة والتنمية وحركة كولن، وتمثل التخوف في احتمالية أن تنتقل تلك التجربة لأذربيجان – بعد إهتزاز صورة النموذج العلماني التركي لدى هذه النخب – عبر حركة كولن [٤٥]، وقد صاحب ذلك هجوم إعلامي – في المدّة من ٢٠٠٩ – وحتى ٢٠١٠، على حركة كولن مستهدفاً إياها بتنفيذ أجندة سياسية تهدف لتجنيد الشباب الأذري[٤٦].

وقد صاحب ذلك تحرك حكومي للتضيق على تحركات الحركة، حيث تم القبض على عدد من المواطنين الأتراك والشباب الأذري المنتمين للحركة بتهمة نشر التطرف، إلا أن هذه الحملات لم تضعف من وجود الحركة في أذربيجان، حيث أستمرت مدارسها في تقديم الخدمات التعليمية للطلاب.

المرحلة الثالثة، وشهدت هذه المرحلة تحديات تمثلت في إغلاق مدارس كولن في أذربيجان ويعود ذلك لحدوث شرط في التحالف القادم بين حزب العدالة والتنمية وحركة كولن في تركيا على خلفية إتهام الحكومة التركية للحركة والتغلغل في المؤسسات المهمة كالشرطة والقضاء، بما يجعلها دولة موازية للدولة التركية، في حين أتهمت الحركة الحكومة التركية بأنها تسلطية[٤٧]، وقد صعد الصدام بين الطرفين لدرجة

إصدار البرلمان التركي قراراً بإغلاق عدد من مدارس الإعدادية والمراكز الثقافية والجامعات التابعة لحركة كولن في تركيا [٤٨].

وقد انعكس الصدام الداخلي بين حركة كولن وحزب العدالة والتنمية في تركيا على وضع الحركة في أذربيجان، خاصة في ظل وجود شكوك مسبقة أثارها الإعلام الأذري حول كولن كما سبق التوضيح، حيث اتخذت أذربيجان عدداً من المواقف التي اعتبرت بمثابة مساندة لحكومة العدالة والتنمية في خلافها مع كولن – وذلك عقب زيارة رئيس الوزراء التركي (رجب طيب أردوغان) لأذربيجان عقب الانتخابات المحلية التي عقدت في مارس ٢٠١٤، ودارت الزيارة بالأساس حول حركة كولن[٤٩]، وتمثلت هذه القرارت في نقل الإشراف على المدارس التابعة لحركة كولون، وكذلك جامعة القوقاز وما يقارب ١٣ مركزاً تعليمياً خاصاً بالتأهيل الجامعي التابعين للحركة لشركة سوكار (وهي شركة تملكها الدولة وتعمل في مجال البترول)، مع ترحيل عدد من الشخصيات المنتمية للحركة، وذلك بدعوى أن الحركة قد سعت للتغلغل في اجهزة الدولة وإنشاء مراكز نفوذ لها داخل المؤسسات الأذرية[٥٠].

وتأكيداً على ذلك، اغلقت وزارة التعليم الأذرية، مدرسة ثانوية تابعة لتنظيم الكيان الموازي، بقيادة فتح الله كولن، المسؤولة عن المحاولة الانقلابية الفاشلة على الدولة في ١٥ تموز / ٢٠١٦.

جاء ذلك في بيان صادر عن الخارجية الأذربيجانية، في ١٣/ أغسطس / ٢٠١٨، مؤكداً أن العلاقات والتعاون الاستراتيجي بين تركيا وأذربيجان، تتطور يوماً بعد يوم، وأن اذربيجان تبدي أهتماً خاصاً للعلاقات على كافة الأصعدة[٥١].

وأعترف بعد ذلك رجب طيب أردوغان بتعرضه للخداع من قبل جماعة فتح الله كولن وأدرك مدى خطورة هذه الحركة على حزب العدالة والتنمية وتأمره على أردوغان وحكومته وهو يدعى بمساعدته، بعد أن أحدث هذا الموضوع أزمة كبيرة في تركيا، وبهذا فقد تحول عداء فتح الله كول وحركة الخدمة ضد مؤسسات الدولة[٥٢]، من المدّة

٢٠٠٢ – ٢٠١٣ إلى مجريات وأحداث محاولة الانقلاب العسكري الفاشل في ١٥ تموز ٢٠١٦، وكل ما ذكر أعلاه، يعطينا انطباع عن تغلغل حركة كولن التي هي من أحد أسباب محاولة الانقلاب العسكري الفاشل.

ويعكس التطور السابق للعلاقات الثقافية بين تركيا وأذربيجان في عهد حزب العدالة والتنمية نتيجتين مهمتين كالآتي:

- إن غلق المدارس والمؤسسات التعليمية التابعة لحركة كولن ونقل الإشراف عليها لشركة سوكار، يعد بمثابة فقدان تركيا لجزء مهم من قوتها الناعمة، وكذلك خسارة لحزب العدالة والتنمية الذي أستفاد من شهرة الحركة في تحقيق مكاسب لا تقتصر على الثقافة فقط ولكن تمتد للاقتصاد[٥٣]، وبعيداً عن الاتهامات المتبادلة بين الحكومة التركية والحركة، فيحسب للحركة قيامها بدور مهم في تعزيز الوجود التركي في أذربيجان عبر تهيئة أجيال ترتبط فكرياً بتركيا، كما أسهمت في نشر الثقافة التركية، وكذلك النموذج التركي الذي يقدم مبادى الإسلام بصورة حديثة.

- كذلك فتقويض مجال تحريك حركة كولن في أذربيجان – والتي كانت تعد من أقوى الحركات المؤثرة في أذربيجان – سيسهم في تراجع الحركات الأخرى، والتي تعمل خاصة في مجال التوعية الدينية كالحركة النورسية وحركة توباش النقشبندية، خاصة في ظل التخوف من قبل الحكومة الأذرية والنخبة العلمانية من وجود أجندة سياسية للحركات الدينية، الأمر الذي سيؤدي لإلقاء عبء التعاون الثقافي على الدولة التركية بمفردها، وهو ما يؤثر لإمكانية تراجع التأثير الثقافي التركي في أذربيجان إذا ما قورن بين المدّة التالية للاستقلال، والتي شهدت تعاوناً تركياً كبيراً على المستوى الثقافي والمدّة الحالية لحكم العادلة والتنمية وخاصة فترة الولاية الثالثة.

رابعاً: **العلاقات الثقافية بعد أحداث ٢٠١٦**

بعد الفوز الكبير الذي حققه رجب طيب أردوغان في ٢٠١٨/٦/٢٤ وحصوله على الولاية الثالثة.

حاولت كل من تركيا وأذربيجان على مدى سنوات أن تقدم علاتهما لجميع البلدان على أنها تحالف استراتيجي، وبموجب هذا التحالف هناك أساس متين من التعاون الاقتصادي والثقافي الواسع بين البلدين(٥٤).

وعلى الرغم من أهمية الروابط التاريخية والثقافية التي تربط تركيا بدولة أذربيجان، وهي احدى النقاط المهمة في سياسة تركيا الخارجية، إذ أولت تركيا، العمق التاريخي والحضاري والثقافي أولوية في علاقتها الخارجية(٥٥).

ويتيح هذا المبدأ لتركيا تصدير الاستقرار للأقاليم المجاورة لتركيا، ولا سيما دولة أذربيجان التي تقع في إقليم جنوب القوقاز، مازالت تعاني من نظام سياسي هش وأزمات سياسية متكررة، أثر على الجانب الثقافي وتطوره، ومن ثم فهي بحاجة لنموذج ناجح يقتدى به ويمد ويعزز جسور العوامل الثقافية بكافة أشكالها(٥٦).

وفي وقت سابق عقد اجتماع ثلاثي بين وزراء خارجية تركيا وأذربيجان وتركمانستان بتاريخ ٢٠١٥/١/٢٩ في عشق آباد، ويعتبر هذا الاجتماع الثالث، إذ سبقه اجتماع في شهر أيار / مايو ٢٠١٤ في العاصمة الأذرية باكو، وقال: السيد تشاووش أوغلوا وزير خارجية تركيا " أن الأطراف الثلاثة يملكون أواصر تاريخية وثقافية واقتصادية قوية، وأن هذه الدول تهدف إلى تعزيز وتعميق العلاقات القائمة بينهما إستناداً إلى هذه الأواصر(٥٧).

وتاكيداً على ذلك، أكد رئيس الوزراء التركي السابق (أحمد داود أوغلوا)، في كلمة ألقاها أمام البرلمان التركي في ٢٠١٦/٤/٥، " ليعلم العالم برمته أن تركيا ستسير بجانب أذربيجان، وستواصل دعم أذربيجان في كل شيء بما في ذلك القضايا المتعلقة بقرة باغ، حتى تحرير كافة الأراضي الأذربيجانية "(٥٨).

وتجسيداً لذلك ترأس الرئيس رجب طيب أردوغان والرئيس الأذري إلهام علييف الاجتماع السابع لمجلس التعاون الاستراتيجي عالي المستوى، المنعقد في أنقرة بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢٥ ووقعا ستة اتفاقيات ثنائية ضمن خطة عمل للعامين ٢٠١٨ – ٢٠١٩،

وشملت الاتفاقيات الموقعة في مجالات، التعليم والسياحة والإعلام والشباب والاقتصاد والمواصلات والكمارك فضلاً عن السياسة الخارجية، وإنشاء مراكز ثقافية وحماية البيئة، وإتفاقية متعلقة بآليات التنسيق المشترك، وبروتوكول يتعلق بانتداب الموظفين بين البلدين(٥٩).

واستمرارا لرفع مستوى التعاون بين البلدين، سجل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان زيارة رسمية الى العاصمة الأذربيجانية " باكو"، في المدّة بين ١٤–١٥ تشرين الاول / أكتوبر ٢٠١٩، وذلك لحضور القمة السابعة لـ (المجلس التركي)، وأكدت القمة على تعزيز التعاون بين المؤسسات الضالعة، لوظائف مهمة داخل المجلس، من .... الجمعية البرلمانية للدول الناطقة بالتركية، والمنظمة الدولية للثقافة التركية، والاكاديمية التركية، مؤسسة الثقافة والتراث التركي، وأكد المجلس على تأسيس التعاون بين الدول الأعضاء في قضايا السياسة الخارجية، منها السياحة والتعليم والإعلام(٦٠)، وفي ذات السياق أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمام نظيره الأذري إلهام علييف في العاصمة الأذرية "باكو"، عقب الإجتماع الثامن لمجلس التعاون الاستراتيجي، أن بلاده تهدف لرفع حجم التبادل التجاري مع أذربيجان إلى ١٥ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٣، وشدد أردوغان، على مناقشة العلاقات السياسية بين البلدين، وأكد الجانبان على سبل تعزيز التعاون في كافة المجالات ومنها الجانب الثقافي والتعليمي والسياحي(٦١).

وشهدت العلاقات التركية الأذرية تطوراً ملحوظاً، إذ أستقبل وزير التعليم جيهون بايرامون رئيس الإدارة العامة لشؤون الأتراك والجماعات الشبيبة المقيمين في الخارج، في تركيا عبد الله ائرن مع الوفد الأذري المرافق له، وبحث الإجتماع الوضع الراهن للعلاقات التعليمية بين أذربيجان وتركيا وآفاق التعاون، كما بحث الطرفان، المسائل الخاصة بتعلم المواطن الاذربيجاني الذي، يدرسون في تركيا ضمن مشروع ((منح تركيا الدراسية))(٦٢).

وفي مجال بحث آفاق التعاون بين جامعات أذربيجان وتركيا وروسيا وماليزيا، ألتقى وزير التعليم الأذري، على هامش مشاركته في المؤتمر العام الـ ٤٠ لليونسكو مع كل من وزير التربية والتعليم التركي ضياء سلجوقي ووزير العلوم الروسي ميخائيل ثورن كوف ووزير التعليم الماليزي بن مالك، بان العلاقات شهدت مناقشة الوضع الحالي للعلاقات وتطويرها في مجال التعليم وآفاق التعاون بين الجامعات(٦٣).

وتأكيد على ذلك وصف وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو العلاقات التي تربط بلاده مع أذربيجان وجورجيا بالمثالية، متمنياً أن يكون هذا التعاون نموذجاً لدول الجوار في المنطقة، وقال: تشاوش أوغلو ((إن التعاون مع أذربيجان وجورجيا سيزداد عمقاً في مجالات السياحة والتعليم والثقافة، وغيرها، من خلال المشاريع الملموسة))، كان هذا على هامش الإجتماع الوزاري الثامن المنعقد في تبليسي مع كل وزير خارجية أذربيجان إلمار محمد ياروف ووزير خارجية جورجيا دافيد زالكالياني(٦٤).

وفي موضوع التعايش السلمي بين الثقافة الإسلامية، ستنظم أذربيجان ندوة دولية، حول " تجربة التعايش في الثقافة الإسلامية " ومن المؤمل أن تعقد في باكو في المدّة ١٦ – ١٧ أبريل /٢٠٢٠، من.... معهد اللاهوت لأذربيجان وجامعة كيركالي التركية، وبالغات الأذربيجانية والتركية في سياق الثقافة الإسلامية واكتشاف مساهمات الخبراء والعلماء في هذا المجال باستخدام تجربة المجتمعات الإسلامية، وضمان تواصل العلاقات بين أذربيجان وتركيا، أكثر متانة واستدامة(٦٥).

وفي إطار المساعدات الإنسانية والأنشطة التي تقوم بها وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا)، فقد قامت الوكالة بتوزيع ٢٧ ألف كتاب للطلاب في أذربيجان، في إطار مشروع " الأيادي الصغيرة التي تحمل الكتب "، وأوضح بيان صادر عن الوكالة، أن مسؤولي ((تيكا))، أتوّا مع الاطفال في إطار الأنشطة المختلفة التي نظمتها في ((عيد الطفولة والسيادة الوطنية)) التركية، في ٢٣/ ابريل / نيسـان ٢٠١٩ و ((

اليوم العالمي للكتاب)) الذي يصادف من نفس اليوم في أذربيجان، وفي الوقت نفسه أهدت الوكالة الطلاب الأذريين كتباً نظمتها في إطار المناسبة[٦٦].

وفي الموضوع نفسه، تمكنت الوكالة التركية للتعاون والتنسيق من الوصول الى ١٤٠ دولة من خلال ٥٦ مكتباً في عام ٢٠١٦، لتنسيق البرامج الخاصة بتقديم المساعدات التنموية والإنسانية والتعليمية، حيث تصب هذه الوكالة اهتمامها في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز[٦٧]، ومنها أذربيجان ومنطقة الشرق الأوسط.

ويمكن القول، أن التعاون الثقافي بين تركيا وأذربيجان، أتسم بالتذبذب بعدم الثبات وعدم الاستقرار، نظراً لاهتمام حكومة العدالة والتنمية بالجانب الاقتصادي ومصادر الطاقة وخطوط نقلها من باكو إلى تركيا عبر تبليسي، ونظراً لمجموعة من المتغيرات الداخلية في تركيا واحداث محاولة الانقلاب الفاشل عام ٢٠١٦، وتداعيتها على الجانبين، والتي أثرت على مسار التعاون الثقافي.

وقد أكد الجانب الأذري في عام ٢٠١٨، أن العلاقات والتعاون الإستراتيجي بين تركيا وأذربيجان، يتطور يوماً بعد يوم، وأن أذربيجان تبدي إهتماماً خاصاً للعلاقات على كافة الأصعدة ، ومنها العلاقات الثقافية، وبالوقت نفسه سعت تركيا في الولاية الثالثة لأردوغان عام ٢٠١٨، على تعزيز العلاقات الثقافية مع أذربيجان، كما سارت من قبل في فترة التسعينيات، وسعت تركيا إلى إحداث سياسات طفيفة لتطوير الوجود الرسمي للحكومة التركية، في مجال تعزيز العلاقات الثقافية.

كما عكست التغيرات في البيئة الإقليمية والدولية وإهتمامات تركيا وإنغماسها في أحداث العراق وسوريا وليبيا، وتأزم العلاقات بين تركيا والسعودية والإمارات ومصر واليونان، وإلى حد ما مع الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا وروسيا، مما أثر ذلك على المسار الطبيعي للعلاقات الثقافية بين تركيا وأذربيجان.

الخاتمة:

ومما سبق يتضح أن العلاقات التركية الأذرية على المستوى الثقافي كانت قد تلقت دفعة كبيرة باستقلال أذربيجان لوجود العديد من المشتركات فيما بين الدولتين، والتي مهدت لتعاون ثقافي عميق، وهو ما ظهر في المجالات المتنوعة للتعاون، والتي ظلت موجودة حتى الوقت الحالي، وتعد عاملاً مؤثراً للاستمرار العلاقات فيما بين الدولتين حتى الوقت الحالي.

فمن خلال التفاعل السابق أتضح ان حكومة العدالة والتنمية قد سارت بشكل كبير على نهج الحكومات السابقة في التعاون الثقافي، وان كان التعاون قد شهد تراجعاً عكس فترة التسعينيات التي انتعش فيها بصورة كبيرة، كذلك تمثل العلاقة بين حكومة العدالة وحركة كولن على المستوى الخارجي ملمحاً مهما لتغير السياسة التركية، في هذا الصدد، حيث عهدت الحكومات السابقة على اعتبار حركة كولن عنصراً مهما لدعم القوة الناعمة لتركيا في أذربيجان وبناء نفوذ تركي، وظهر الاختلاف في وقوع الصدام الداخلي بين الحكومة والحركة وامتداده لأذربيجان، خاصة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥ تموز ٢٠١٦، ليتم غلق المدارس الكولونية وهو ما يثير لاحتمالية فقدان تركيا جزءً مهما من قوتها الناعمة.

وشهدت العلاقات الثقافية تطوراً ملحوظاً، أتسمت بعدم الثبات والإستقرار، ولقد حاولت كل من تركيا وأذربيجان على مدى سنوات أن تستثمر هذه العلاقات في بناء تفاهمات وتعاون اقتصادي متين وعلى كافة الأصعدة، لكن الواضح للعيان، أن التعاون الاقتصادي قد طغى على العلاقات الثقافية، خاصة في مجال البترول وصناعة الطاقة.

قائمة الهوامش :

1- Bayram Balci (2014), Strenghs and constraints of Turkish Policy in the South Caucasus, In sight Turkey, Vol 16, No.2, retrieved, from:

http://spire.sciencespo.fr/hdl:/2441/3kni4st5ea80kohk2drjne6vaa/resources/Strengths-and-constraints-of-turkish-Policy-in-the-South-caucasus.pdf,pp:43-52,accessed on: 12 December 2014, p:45.

2- Sen olkorknt, (2010), The Diyanet of Turkey and Its Activities in Eurasia after the cold war, Acta slavica laponica, Vol 28, retrieved, from: http://Syc-hokudai-ac.jp/publictn/acta/28/06korknt.pdf,pp:117-139,accessed on: 28 October 2018, p:120-121.

٣- أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد (١٩٩٨)، الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز: الحاضر والمستقبل، جامعة القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ص: ٤٢.

4- Sergey marke donov, (2013), The Caucasus Region: from The Geopolitical Periphery To An Arena of competitive Interests, in Nigar, Diba and shiryev, zaur (Ed). The geopolitical scene of the Caucasus, retrieved from:
http://www.turkishpolicy.com/dosyalar/files/the-GeoPolitical-Scene-of-the-Caucasus-A-Decade-of-Perspectires.pdf,pp:29-49, accessed on: 13 August 2017, P:43.

5- Evangelical Alliance foundation, (N.D), Azerbaijan: A Hot-Spot Getting Hotter, retrieved from:
http://www.ea.org.au/ea-family/Religious-Liberty/AZERBAIJAW-A-Hot-spot-GEttING-HOTTER1, accessed on: 17 October 2018.

٦- أذر تاج، عدد سكان أذربيجان بلغ ١٠ ملايين و ١٩٥ ألفاً و٥٧٥ نسمة، نشر في ٢٠١٩/٨/١٧، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١/١٥ على الموقع الآتي:
http://azertag.az

٧- فاطمة الصحاوي، أذربيجان – التعددية الدنية وتحديات الهوية، مقابلة مع رئيس لجنة الشؤون الدينية في أذربيجان، مبارز غرباني، باكو ٢٧ / أغسطس / آب، ٢٠١٥، نشرت في ٢٠١٥/٩/١٣ على موقع الجزيرة للدراسات، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١/١٠، ينظر الموقع الآتي:
fies.aljazeera.net

٨- فاطمة الصحاوي، أذربيجان – التعددية الدنية وتحديات الهوية، مقابلة مع مستشار الرئيس الأذربيجاني، د.علي حسنيوف، باكو، ٢٤ أغسطس / أب، ٢٠١٥، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١/١٠، ينظر الموقع الآتي:
fies.aljazeera.net

9- International Crisis Group, (March 2008), Azerbaijan: Independent Islam And The State, Europe Report No 191, retieved from:

http://www.crisisgroup.org/~/media/files/europe/191-azerbaijan-independent-Islam-and-the-state.ashx, accessed on: 25 October 2018 p: 8.

١٠- محمود عبد الرحمن خلف، العلاقات التركية مع دول إقليم القوقاز وأفاقها المستقبلية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦، ص١٨.

١١- المصدر نفسه، ص٢٢.

١٢- أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد (١٩٩٨)، مصدر سبق ذكره، ص: ١٠٥.

13- Jerzy Ronozinski, (2008), Azerbaijan and Turkey: the light and shade of Turkish brother hood, In Balcer. Adam (Ed), Turkey after the European Union (part 2), chapter 1, Center fro Eastren Study, Poland retrieved from:

http://www.isn.ethz.ch/Digital Library/publications/Detial/?Ots5,1=4888caao-b3db-1461-98b9-e20e7b9c13d4&id=90019,pp:8 -18, accessed: 20 November 2017, p:15.

١٤- ابراهيم حامد المغازي (٢٠٠٣)، الأطلس الآسيوي، محمد السيد سليم ورجاء إبراهيم (محروان)، جامعة القاهرة/ مركز الدراسات الآسيوية، ص٦١.

١٥- تأسست التيكا في يناير ١٩٩٢ بهدف تقديم المساعدات في مجالات الثقافة، التعليم، التاريخ، الاقتصاد، والأمن ... الخ، لدول العالم التركي وذلك في ظل سياسة خارجية قائمة على مفهوم العالم التركي والتوجه القومي، وتتبع هذه الوكالة رئاسة الوزراء التركية. وقد بدأت هذه المؤسسة في البداية بخدمة العالم التركي أو الدول التي تشترك مع تركيا في اللغة التركية، حيث قامت وحتى عام ١٩٩٥ بالاهتمام بتقديم الانشطة الاقتصادية و الثقافية والاجتماعية للدول التي صنفت على انها دول شقيقة (اي دول العالم التركي)، ثم اهتمت المؤسسة بالتركيز على الانشطة التعليمية وذلك إيماناً بأهمية التعليم ودورة في تنمية هذه الدول. وقد شهد عمل المؤسسة تحولاً في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي حيث أتسع عمل المؤسسة ليشمل دول العالم، ويصل عدد المكاسب التابعة للتيكا ٣٠ مكتب في ٣٠ دولة حول العالم. ينظر الموقع الأتي:

M.Efe Caman, M. Ali Akyurt, (2016), Caucasus and central Asia in Turkish foreign policy: the time has come for anew regional policy, Turkish Journal off international relations, Vol 10 No 2-3, retrieved from:

http://www.academia.edu/3300281/caucasus-and-central-Asia-in-Turkish-foreign-Policy-The-Time-Has-come-for-a-New-Regional-Policy-in-Alternatires-10-2-3-2011-,pp:46-64, accessed on: 14 April 2017, p:47; TIKA (N.d), About TIKA, retrieved from:

http://www.tika.gov.tr/en/about-us/1, accessed on : 21 May 2017.

١٦- وهي حركة اسسها فتح الله كولن – المفكر الإسلامي التركي، بهدف مواجهة الفقر والجهل والتفرق، الذي حسب وصف مؤسس الحركة على العالم الاسلامي، تأسست الحركة في ستينيات القرن المنصرم، ومع انهيار

الاتحاد السوفيتي تخطت الحركة الحدود التركية لتصبح حركة دولية وليس مجرد حركة محلية تركية، ولتعرف فيما بعد بحركة كولن بدلاً من حركة الخدمة Hizmet التي عرفت بها في تركيا، ويتبع الحركة عدد من المؤسسات التجارية التي تقوم بتمويلها، هذا إضافة للأموال التي تحصل عليها نظير تقديم الخدمة التعليمية بجانب تبرعات رجال الاعمال، وتمتلك الحركة ما يقارب ١٠٠٠ مدرسة في العديد من دول العالم المختلفة، بجانب عدد من الجامعات والمؤسسات التعليمية، والثقافية والعلاجية، وقد لعبت الحركة دوراً مهما . خلا التسعينيات من القرن الماضي – في تعزيز القوة الناعمة التركية في العالم، وخاصة في إقليم آسيا الوسطى والقوقاز.

وتعد حركة كولن حركة إسلامية، إلا أن ما يميزها عن الحركات التركية الأخرى كونها أتبعت منهجاً مختلفاً قائماً على عدم الصدام، حيث انتهجت الحركة اقتراب عالمي يقوم على توفيق أوضاعها مع المجتمعات التي تعمل بها، وذلك لكي لا تدخل في صدام يؤثر سلبياً عليها، ولعل أبرز مثال على ذلك ابتعاد الحركة عن الدخول في جدل حول منع ارتداء الحجاب في العديد من الدول الأوربية، المزيد:

محمد فتح الله كولن (ع.م)، فتح الله كولن في سطور، ينظر الموقع الأتي:

http://ar.fgulen.com/content/view/870/34

تاريخ الدخول ١٧ اكتوبر ٢٠١٨.

Bayram Balci, (February 2014), The Gȕlen Movement and Turkish Soft Power, retriered from:

http://carnegieendowment.org/2014/02/04/9%Bclen-movement-and-turkish-soft-power, accessed on: 16 October 2017.

١٧- محرم اكشي (٢٠٠٩)، في آسيا الوسطى والقوقاز.. تأمين لجسور الطاقة، في: محمد عبد العاطي (محرر)، الباب الثاني: تركيا تحديات الداخل ورهانات الخارج. مركز الجزيرة للدراسات، ينظر الموقع الآتي:

http://www.aljazeera.net/mritems/streams/2009/11/24/1-+954353-1-51.pdf

تاريخ الدخول: سبتمبر ٢٠١٧، ص ١٩٤.

18- Central Bank of Azerbaijan (N.d), cooperation with The inter national Organizaitons, retieved from:

http://en.cbar.az/lpages/international-relations/cooperation-with-intenational-organizations/, accessed on : 22 may 2017.

19- Lamiya Adilgizi (July, 4, 2014), Azerbaijan closes Gȕlen Schools, retrieved from:

http://iwpr.net/report-news/azerbaijan-choses-gulen-schools, accessed on : 20 October 2017.

20- Bayram Balci, (July, 2, 2014), what future for the fethullah Gȕlen movement in central Asia Caucasus Analyst, retrived from:

http://carnegieendwment.org/2014/07/02/what-future-for-fethullah-g%C3%BClen-movement-in-Central-asia-and-caucasus, accessed on: 16 October 2017.

٢١- ومن ابرز الشركات التركية التي تعمل في اذربيجان، وتقدم تمويلاً لحركة كولن، وتسهم في توفير فرص عمل لخريجيها، شركة استقبال للمفروشات، وشركة أولكر لصناعة الحلويات، وشركة رومانسون للساعـات، ينظر الموقع الآتي:

Jerzy Rohozinski, (2008),Op.Cit, P: 15.

22- Fuad Aliyev, (December, 27, 2012), The Gϋlen movement in Azerbaijan, retrieved from:

http://www.hudson.org/research/9864-the-gϋlen-movement-in-azerbaijan, accessed on: 19 October 2017.

23- Ibid.

24- Bayram Balci, (February 2014) The Gϋlen movement and Turkish soft power, Op. Cit. P101.

25- Bayram Balci, (N.O), Between Islam secularism: Religious Policies of Turkey in the Turkish Republics of central Asia and the Caucasus retrieved from:

http://www.alati.com.br/pdf/2006/culture-of-the-difference-in-eurasia/pdf156.pdf, accessed on: 21 October 2018 P:101.

26- Nigar Goksel, (2011), Religiously-inspired bonding: cuanging Soft power Elements in Turkey's Relations with Azerbaijan, center for conflict prevention and Early warning, vol 4. No 8, retrieved from:

http://www.cpc-ew.ro/occasional-papers/008.pdf, accessed on: 18 October 2018, P: 2.

27- International Crisis Group, (March 2008), op. cit, p: 9.

28- Ibid.

٢٩- سميت الحركة نسبة لعثمان نوري طوباش، الذي يعتبر داعية ديني تركي ينتمي للصوفية، وتنشر الحركة مبادئ الدين الاسلامي وفقاً للطريقة الصوفية النقشبندية، ينظر الموقع الآتي:

Osman Nuri Topbas (N.D), Biography: who is Osman Nuri To bash?, retrieved from:

http://en.osmannuritopbas.com/biography.html, accessed on: 18 October 2019.

30- Jerzy Rohozinski, (2008), Op. cit, p:15.

31- Bayram Balci, (N.O), Between Islam secularism: Religious Policies of Turkey in the Turkish Republics of central Asia and the Caucasus, Op. Cit, p: 113.

٣٢- وتعود تسمية الحركة للداعية الإسلامي سعيد النورسي الذي عارض مبادئ أتاتورك العلمانية في إدارة الدولة في البداية، وبعد تأكده من صعوبة إقامة دولة إسلامية من جديد، اتجه النورسي لتشكيل الحركة النورسية التي كانت تهدف لتعزيز الإيمان العقائدي لدى الأتراك، وإثبات أن الإسلام والعلم متسقين معاً، ودعت الحركة لتعليم الإسلام بصورة حديثة مع انفتاح المسلمين على العلمانية، واكتسبت الحركة النورسية شهرتها من حلقات تعلم الدين من خلال كتـاب " رسائل النور " الذي يقدم شرحاً وتفسيراً للقرآن، ينظر الموقع الآتي:

Bayram Balci, (March, 11, 2014), Turkey's Religious Outreach and the Turkic world retrieved from:

http://www.hudson.org/research/1017/-turkey-s-religious-outreach-and-the-turkic-world, accessed on: 21 October 2018.

33- Ibid.

34- Swiss Peace, (October 2007), Azerbaijan:

Trends in conflict and cooperation, fast Updates, No: 5, retrieved from:

http://reliefweb.int/sites/reliefwe.int/files/resources/06f0184ABC8EA735C12573A0004GADFD-full-Report.pdf, accessed on: 21 October 2017 p: 2.

35- Jerzy Rohozinski, (2008), Op. cit, p:15.

٣٦- محمد زاهد غول، ((فتح الله بين الأصالة والحداثة والخيانة))، في كتاب: تركيا بعد انقلاب تموز، مجلة الأبحاث الاستراتيجية العدد (١٣)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، ٢٠١٦)، ص ١٢٧.

37- Fuad Aliyev, (27,December, 2012), Op.Cit.

38- Ivana chkhikvadze, (August 2011), Zero Problems with neigh bors: the case of Georia, Turkish policy quarterly, retrieved from:

http://www.turkishpolicy.com/dosyalar/filws/Ivana%20chkhikvadze.pdf, accessed on: 22 December 2016, p: 7.

39- Bayram Balci, (February 2014) The Gϋlen movement and Turkish soft power, Op. Cit.

40- World Bulletin (14 December 2012), Yunus Emre Turkish Cultural center to be opened in Baku, retrieved from:

http://www.worldulletin.net/haber/100240/yunus-emre-turkish-cultural-center-to-be-opened-in-baku, accessed on: 25 October 2017.

41- Yunus Emre Entitϋsϋ (N.D), projects, retrieved from:

http://www.yee.org.tr/azerbaycan-baku/tr/anasayfa, accessed on: 25 October 2017.

٤٢- شعبان كرمش، " محاولة الإنقلاب القصة والبيئة السياسية، في كتاب، تركيا والعالم بعد ٥ تموز ٢٠١٦"،

(الاردن، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠١٧)، ص ١٨.

43- Bayram Balci, (July, 2, 2014), what future for the fethullah Gȕlen movement in central Asia and the Caucasus?, Op.Cit.

44- Jerzy Rohozinski, (2008), Op. cit, p:15.

لمزيد من المعلومات ينظر: محمد زاهد غول، دلالات وتداعيات محاولة الإنقلاب سياسياً على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٦/٦/٢٧، ص٢٦.

45- Bayram Balci, (March, 11, 2014), Turkey's Religious Outreach and the Turkic world, Op.Cit.

46- Fuad Aliyev, (December, 27,2012), Op.Cit.

٤٧- بدء الصدام بين الحركة والحكومة التركية في مطلع ٢٠١٢ نتيجة لأزمة المخابرات التركية التي تمثلت في توجيه النائب العام الاتهام لقيادة المخابرات بالخيانة والتفاوض مع أعضاء حزب العمال الكردستاني الكردي، وتم تصعيد الأمر لإصدار مذكرة اعتقال لوكيل المخابرات التركية، وهو ما دفع الحكومة التركية لوضع مسؤولي المخابرات تحت حماية الدولة، وقد تحولت حركة كولن لمعسكر المعارضة، بعد أن كانت في المعسكر الموالي لحزب العدالة، وقد فسرت هذه الازمة بأنها صراع ما بين الموالين لكولن في اشرطة والقضاء وبين الموالين للعدالة والتنمية، مزيد على:

Mustafa Akyoul, (December , 18 , 2013), what you Should Know about Turket's Akp – Gulen conflict, Al-monitor, retrieved from:

http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2014/01/akp-gulen-confilict-guide.html, accessed on: 25 October 2017.

ايلين كوجامان (١٦ ابريل ٢٠١٤)، تركيا: ما هو التنظيم الحقيقي الموازي؟ الشرق الأوسط ينظر الموقع الأتي:

http://classic.aawsat.com/leader.asp?section=3darticle=768582&issueno=12923#.VEV-sfmsvzs.

تاريخ الدخول: ٢٥ اكتوبر ٢٠١٧

48- BBC, (March, 10, 2014), Turkey to close down " Gulen " prepratary Schools, retrieved from:

http://www.bbc.com/*news/worid-middls-east-26397755, accessed on: 25 October 2017.

49- Bayram Balci. (April 2014), The AKp/ Gulen Crisis I Turkey: Consequences for central Asia and the Caucasus, Elliott school of Intern ational Affair, central Asia Policy brief, No16, retrieved from:

http://www.sciencespo.fr/ceri/sites/scienespo.fr.ceri/files/policyBrief16%20April2014.Pdf.

50- Bayram Balci. (April 2014), what future fro the fethullah Gulen movement in central Asia and the Caucasus?,Op cit.

لمزيد من المعلومات ينظر: محمد زاهر غول، دلالات وتداعيات محاولة الانقلاب سياسياً على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٦/٧/٢٧، ص٢٦.

٥١- أغلقت وزارة التعليم الأذرية، مدرسة ثانوية تابعة لتنظيم الكيان الموازي، .... المنشور بتاريخ ١٤ / أغسطس / ٢٠١٨، ينظر الموقع الآتي:

http://www.turrkpress.colnode/51976تاريخ الدخول في ٢٠٢٠/٢/١٢

٥٢- محمد زاهد غول، " فتح الله غول بين الاصالة والحداثة والخيانة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٨-١٢٩.

53- Bayram Balci (January, 17, 2014), what are the consequences of the split between Erdogan and Gulen on Turkey's foreibn policy, foreign policy, foreibn policy journal, retrieved from: http://carnegieendowment.org/2014/01/17/what-are-consequences-of-split-between-erdogan-and-g%C3%BCIen-on-turkey-s-forein-Policy/bz6e, accessed on: 16 October 2018.

54- آرقم بركنيان " أمتتان دولتان" تاريخ النشر ٢٠١٩/٣/١٩ ينظر الموقع الآتي:

https://inosmi.ru/Caucasus/20100820/162310285.html تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١/١٩

٥٥- محمود عبد الرحمن خلف، مصدر سبق ذكره، ص (٣٢، ٣٣).

٥٦- المصدر نفسة، ص٣٣.

٥٧- انعقاد الإجتماع الثلاثي، لوزراء خارجية تركيا وأذربيجان وتركمانستان في عشق آباد، تاريخ النشر: ٢٠١٥/١/٢٩، ينظر الموقع الآتي:

www.mfa.gov.tr/turkeyazerbaijanturkmenistanerin-meenisters-of-foreign-affairs-ar-ar-mfa تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١/٢٠

٥٨- احمد داود أوغلوا (فليعلم القاصي والداني، سندعم أذربيجان حتى يوم القيامة)، تاريخ النشر ٢٠١٦/٤/٥، ينظر الموقع الآتي:

https://www.kassioun.arg/news/item/16692-2016-4-5 تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٢/١٢

٥٩- الرئيس أردوغان يستقبل نظيره الأذري في انقرة، تاريخ النشر ٢٠١٨/٤/٢٥ ينظر الموقع الأتي:

https://www.kuna.net.kw/ArtideDetails.aspxpid=20723092 تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٢/١٣

٦٠- رقية مصطفى، زار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، العاصمة الأذربيجانية (باكو) في ١٤ – ١٥ تشرين الأول / أكتوبر / ٢٠١٩، وذلك لحضور القمة السابعة لـ " المجلس التركي ". ينظر الموقع الأتي:

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٣/٢٥

https://tr.agency/news.62687/amp

٦١- أردوغان: هدفنا رفع التبادل التجاري مع أذربيجان لـ ١٥ مليار دولار تاريخ النشر ٢٠٢٠/٢/٢٥، على الموقع الآتي:

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٢/٢٥ https://www.aa.com.tr/ar/1744833

٦٢- تركيا تقدم منح دراسية الى أذربيجان تاريخ النشر ٢٠١٨/١١/١٦ على الموقع الآتي:

تاريخ الدخول في ٢٠٢٠/٢/١٥

https://azertag.azlar/xeber/arabic-1215303

٦٣- بحث آفاق التعاون في مجال التعليم بين أذربيجان وتركيا وروسيا وماليزيا، تاريخ النشر ٢٠١٨/١١/١٦ ينظر الموقع الآتي:

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٢/١٥ https://azertag.az/ar/xeber/arabic-1215303

٦٤- تشاوش أوغلوا: التعاون بين تركيا وأذربيجان وجورجيا نموذج للدول الجارة في المنطقة، تاريخ النشر ٢٠١٩/١٢/٢٣ ينظر الموقع الآتي:

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٢/١ www.dailysabah.com/arabic/politics/2019/12/23

٦٥- في موضوع تجربة التعايش السلمي في الثقافة الإسلامية، أذربيجان ستنظم ندوة دولية حول " تجربة التعايش في الثقافة الإسلامية "، تاريخ النشر ٢٠٢٠/١/٣٠، ينظر الموقع الآتي:

https://iqna.ir/ar/news/3475268 تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٢/١٢

٦٦- وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) توزع ٢٧ ألف كتاب للطلاب الأذربين/ ينظر الموقع الآتي:

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٢/١٨ https://trtarabi.com/archive/i-27

٦٧- تركيا رمز ((الدبلوماسية الإنسانية)) في العالم، تاريخ النشر ٢٠١٦/١٢/٥، ينظر الموقع الآتي:

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٢/١٣

https://www.tika.gov.tr/ar/news/detail-30847

قائمة المصادر:

١- أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد (١٩٩٨)، الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز: الحاضر والمستقبل، جامعة القاهرة: مركز الدراسات الشرقية.

٢- أذر تاج، عدد سكان أذربيجان بلغ ١٠ ملايين و ١٩٥ ألفاً و٥٧٥ نسمة، نشر في ٢٠١٩/٨/١٧، على الموقع الآتي:

http://azertag.az

٣- فاطمة الصحاوي، أذربيجان – التعددية الدنية وتحديات الهوية، مقابلة مع رئيس لجنة الشؤون الدينية في أذربيجان، مبارز غرباني، باكو ٢٧ / أغسطس / آب، ٢٠١٥، نشرت في ٢٠١٥/٩/١٣ على موقع الجزيرة

للدراسات، ينظر الموقع الآتي:

fies.aljazeera.net

٤- فاطمة الصحاوي، أذربيجان – التعددية الدنية وتحديات الهوية، مقابلة مع مستشار الرئيس الأذربيجاني، د.علي حسنيوف، باكو، ٢٤ أغسطس / أب، ٢٠١٥، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١/١٠، ينظر الموقع الآتي: fies.aljazeera.net

٥- محمود عبد الرحمن خلف، العلاقات التركية مع دول إقليم القوقاز وأفاقها المستقبلية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦.

٦- المصدر نفسه.

٧- أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد (١٩٩٨)، مصدر سبق ذكره.

٨- ابراهيم حامد المغازي (٢٠٠٣)، الأطلس الآسيوي، محمد السيد سليم ورجاء إبراهيم (محروان)، جامعة القاهرة/ مركز الدراسات الآسيوية.

٩- تأسست التيكا في يناير ١٩٩٢ بهدف تقديم المساعدات في مجالات الثقافة، التعليم، التاريخ، الاقتصاد، والأمن ... الخ، لدول العالم التركي وذلك في ظل سياسة خارجية قائمة على مفهوم العالم التركي والتوجه القومي، وتتبع هذه الوكالة رئاسة الوزراء التركية. وقد بدأت هذه المؤسسة في البداية بخدمة العالم التركي أو الدول التي تشترك مع تركيا في اللغة التركية، حيث قامت وحتى عام ١٩٩٥ بالاهتمام بتقديم الانشطة الاقتصادية و الثقافية والاجتماعية للدول التي صنفت على انها دول شقيقة (اي دول العالم التركي)، ثم اهتمت المؤسسة بالتركيز على الانشطة التعليمية وذلك إيماناً بأهمية التعليم ودورة في تنمية هذه الدول. وقد شهد عمل المؤسسة تحولاً في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي حيث أتسع عمل المؤسسة ليشمل دول العالم، ويصل عدد المكاسب التابعة للتيكا ٣٠ مكتب في ٣٠ دولة حول العالم. ينظر الموقع الأتي: http://www.tika.gov.tr/en/about-us/1.

١٠- وهي حركة اسسها فتح الله كولن – المفكر الإسلامي التركي، بهدف مواجهة الفقر والجهل والتفرق، الذي حسب وصف مؤسس الحركة على العالم الاسلامي، تأسست الحركة في ستينيات القرن المنصرم، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي تخطت الحركة الحدود التركية لتصبح حركة دولية وليس مجرد حركة محلية تركية، ولتعرف فيما بعد بحركة كولن بدلاً من حركة الخدمة Hizmet التي عرفت بها في تركيا، ويتبع الحركة عدد من المؤسسات التجارية التي تقوم بتمويلها، هذا إضافة للأموال التي تحصل عليها نظير تقديم الخدمة التعليمية بجانب تبرعات رجال الاعمال، وتمتلك الحركة ما يقارب ١٠٠٠ مدرسة في العديد من دول العالم المختلفة، بجانب عدد من الجامعات والمؤسسات التعليمية، والثقافية والعلاجية، وقد لعبت الحركة دوراً مهما . خلا التسعينيات من القرن الماضي – في تعزيز القوة الناعمة التركية في العالم، وخاصة في إقليم آسيا الوسطى والقوقاز.

وتعد حركة كولن حركة إسلامية، إلا أن ما يميزها عن الحركات التركية الأخرى كونها أتبعت منهجاً مختلفاً قائماً على عدم الصدام، حيث انتهجت الحركة اقتراب عالمي يقوم على توفيق أوضاعها مع المجتمعات التي تعمل

بها، وذلك لكي لا تدخل في صدام يؤثر سلبياً عليها، ولعل أبرز مثال على ذلك ابتعاد الحركة عن الدخول في جدل حول منع ارتداء الحجاب في العديد من الدول الأوربية، المزيد:

١١- محمد فتح الله كولن (ع.م)، فتح الله كولن في سطور، ينظر الموقع الأتي:
http://ar.fgulen.com/content/view/870/34.

١٢- محرم اكشي (٢٠٠٩)، في آسيا الوسطى والقوقاز.. تأمين لجسور الطاقة، في: محمد عبد العاطي (محرر)، الباب الثاني: تركيا تحديات الداخل ورهانات الخارج. مركز الجزيرة للدراسات، ينظر الموقع الآتي:
http://www.aljazeera.net/mritems/streams/2009/11/24/1-+954353-1-51.pdf

ومن ابرز الشركات التركية التي تعمل في اذربيجان، وتقدم تمويلاً لحركة كولن، وتسهم في توفير فرص عمل لخريجيها، شركة استقبال للمفروشات، وشركة أولكر لصناعة الحلويات، وشركة رومانسون للساعـات، ينظر الموقع الآتي: Jerzy Rohozinski, (2008),Op.Cit.

١٣- سميت الحركة نسبة لعثمان نوري طوباش، الذي يعتبر داعية ديني تركي ينتمي للصوفية، وتنشر الحركة مبادئ الدين الاسلامي وفقاً للطريقة الصوفية النقشبندية، ينظر الموقع الآتي:
http://en.osmannuritopbas.com/biography.html, accessed on: 18 October 2019.

١٤- وتعود تسمية الحركة للداعية الإسلامي سعيد النورسي الذي عارض مبادئ أتاتورك العلمانية في إدارة الدولة في البداية، وبعد تأكده من صعوبة إقامة دولة إسلامية من جديد، اتجه النورسي لتشكيل الحركة النورسية التي كانت تهدف لتعزيز الإيمان العقائدي لدى الأتراك، وإثبات أن الإسلام والعلم متسقين معاً، ودعت الحركة لتعليم الإسلام بصورة حديثة مع انفتاح المسلمين على العلمانية، واكتسبت الحركة النورسية شهرتها من حلقات تعلم الدين من خلال كتـاب " رسائل النور " الذي يقدم شرحاً وتفسيراً للقرآن، ينظر الموقع الآتي:
http://www.hudson.org/research/1017/-turkey-s-religious-outreach-and-the-turkic-world.

١٥- المصدر نفسه.

١٦- محمد زاهد غول، ((فتح الله بين الأصالة والحداثة والخيانة))، في كتاب: تركيا بعد انقلاب تموز، مجلة الأبحاث الاستراتيجية العدد (١٣)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، ٢٠١٦).

١٧- شعبان كرمش، " محاولة الإنقلاب القصة والبيئة السياسية، في كتاب، تركيا والعالم بعد ٥ تموز ٢٠١٦"، (الاردن، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠١٧).

لمزيد من المعلومات ينظر: محمد زاهد غول، دلالات وتداعيات محاولة الإنقلاب سياسياً على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٦/٦/٢٧.

١٨- بدء الصدام بين الحركة والحكومة التركية في مطلع ٢٠١٢ نتيجة لأزمة المخابرات التركية التي تمثلت في توجيه النائب العام الاتهام لقيادة المخابرات بالخيانة والتفاوض مع أعضاء حزب العمال الكردستاني الكردي، وتم تصعيد الأمر لإصدار مذكرة اعتقال لوكيل المخابرات التركية، وهو ما دفع الحكومة التركية لوضع

مسؤولي المخابرات تحت حماية الدولة، وقد تحولت حركة كولن لمعسكر المعارضة، بعد أن كانت في المعسكر الموالي لحزب العدالة، وقد فسرت هذه الازمة بأنها صراع ما بين الموالين لكولن في اشرطة والقضاء وبين الموالين للعدالة والتنمية، مزيد على:

http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2014/01/akp-gulen-confilict-guide.html.

١٩- ايلين كوجامان (١٦ ابريل ٢٠١٤)، تركيا: ما هو التنظيم الحقيقي الموازي؟ الشرق الأوسط ينظر الموقع الآتي:

http://classic.aawsat.com/leader.asp?section=3darticle=768582&issueno=12923#.VEV - sfmsvzs.

لمزيد من المعلومات ينظر: محمد زاهر غول، دلالات وتداعيات محاولة الانقلاب سياسياً على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٦/٧/٢٧.

٢٠- أغلقت وزارة التعليم الأذرية، مدرسة ثانوية تابعة لتنظيم الكيان الموازي، .... المنشور بتاريخ ١٤ / أغسطس / ٢٠١٨، ينظر الموقع الآتي:

http://www.turrkpress.colnode/51976

٢١- محمد زاهد غول، " فتح الله غول بين الاصالة والحداثة والخيانة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٨-١٢٩.

٢٢- آرقم بركنيان " أمتتان دولتان" تاريخ النشر ٢٠١٩/٣/١٩ ينظر الموقع الآتي:

تاريخ الدخول ١٩/١/ ٢٠٢٠ https://inosmi.ru/Caucasus/20100820/162310285.html

٢٣- محمود عبد الرحمن خلف، مصدر سبق ذكره.

٢٤- المصدر نفسة.

٢٥- انعقاد الإجتماع الثلاثي، لوزراء خارجية تركيا وأذربيجان وتركمانستان في عشق آباد، تاريخ النشر: ٢٠١٥/١/٢٩، ينظر الموقع الآتي:

www.mfa.gov.tr/turkeyazerbaijanturkmenistanerin-meenisters-of-foreign-affairs-ar-ar-mfa

٢٦- احمد داود أوغلوا (فليعلم القاصي والداني، سندعم أذربيجان حتى يوم القيامة)، تاريخ النشر ٢٠١٦/٤/٥، ينظر الموقع الآتي:

https://www.kassioun.arg/news/item/16692-2016-4-5.

٢٧- الرئيس أردوغان يستقبل نظيره الأذري في انقرة، تاريخ النشر ٢٠١٨/٤/٢٥ ينظر الموقع الأتي :

https://www.kuna.net.kw/ArtideDetails.aspxpid=20723092.

٢٨- رقية مصطفى، زار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، العاصمة الأذربيجانية (باكو) في ١٤ – ١٥ تشرين الأول / أكتوبر / ٢٠١٩، وذلك لحضور القمة السابعة لـ " المجلس التركي ". ينظر الموقع الأتي:

https://tr.agency/news.62687/amp.

٢٩- أردوغان: هدفنا رفع التبادل التجاري مع أذربيجان لـ ١٥ مليار دولار تاريخ النشر ٢٠٢٠/٢/٢٥، على الموقع الآتي:

https://www.aa.com.tr/ar/1744833 .

٣٠- تركيا تقدم منح دراسية الى أذربيجان تاريخ النشر ٢٠١٨/١١/١٦ على الموقع الآتي:

https://azertag.azlar/xeber/arabic-1215303.

٣١- بحث آفاق التعاون في مجال التعليم بين أذربيجان وتركيا وروسيا وماليزيا، تاريخ النشر ٢٠١٨/١١/١٦ ينظر الموقع الآتي:

https://azertag.az/ar/xeber/arabic-1215303.

٣٢- تشاوش أوغلوا: التعاون بين تركيا وأذربيجان وجورجيا نموذج للدول الجارة في المنطقة، تاريخ النشر ٢٠١٩/١٢/٢٣ ينظر الموقع الآتي:

www.dailysabah.com/arabic/politics/2019/12/23

٣٣- في موضوع تجربة التعايش السلمي في الثقافة الإسلامية، أذربيجان ستنظم ندوة دولية حول " تجربة التعايش في الثقافة الإسلامية "، تاريخ النشر ٢٠٢٠/١/٣٠، ينظر الموقع الآتي:

https://iqna.ir/ar/news/3475268.

٣٤- وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) توزع ٢٧ ألف كتاب للطلاب الأذريين/ ينظر الموقع الآتي:

https://trtarabi.com/archive/i-27 .

٣٥- تركيا رمز ((الدبلوماسية الإنسانية)) في العالم، تاريخ النشر ٢٠١٦/١٢/٥، ينظر الموقع الآتي:

https://www.tika.gov.tr/ar/news/detail-30847.

List of Sources and reference:

I. Bayram Balci (2014), Strengths and constraints of Turkish Policy in the South Caucasus, In sight Turkey, Vol. 16, No. 2, retrieved from: http://spire.sciencespo.fr/hdl:/2441/3kni4st5ea80kohk2drjne6vaa/resources/Strengths-and- constraints-of-turkish-Policy-in-the-South-caucasus.pdf, pp. 43-52, Accessed on: 12 December 2014, p. 45

II. Sen Olkorknt, (2010), The Diyanet of Turkey and its Activities in Eurasia after the Cold War, Acta slavica laponica, Vol 28, retrieved from: http://Syc-hokudai-ac.jp/publictn/acta/28/06korknt.pdf ,pp. 117-139, Accessed on: 28 October 2018, p. 120-121.

III. A. F. Metwally, M. Howayda, (1998), Islamic Republics in Central Asia and the Caucasus: The Present and the Future, Cairo University: Oriental Studies Center, p. 42.

IV. Sergey Marke Donov, (2013), The Caucasus Region: from The Geopolitical Periphery to an Arena of Competitive Interests, in Nigar, Diba and shiryev, zaur (Ed). The geopolitical scene of the Caucasus, retrieved from: http://www.turkishpolicy.com/dosyalar/files/the-GeoPolitical-Scene-of-the-Caucasus-A-Decade-of- Perspectires.pdf ,pp. 29-49, Accessed on: 13 August 2017, P. 43 .

V. Evangelical Alliance foundation, (N.D), Azerbaijan: A Hot-Spot Getting Hotter, retrieved from: http://www.ea.org.au/ea-family/Religious-Liberty/AZERBAIJAW-A-Hot-spot-GEttING-HOTTER1 , Accessed on: 17 October 2018.

VI. Azar Taj, The Population of Azerbaijan Reached 10 Million 195 thousand, and 575, published on August 17, 2019, Retrieved from: http://azertag.az , Accessed on ١٥/1/2020.

VII. Fatima Al-Sahawi, Azerbaijan - Religious Pluralism and Identity Challenges, Interview with the Head of the State Committee of Religious Affairs in Azerbaijan, Mubariz Ghorbani, Baku August 27, 2015, published on ١٣/٩/2015 on Al-Jazeera Studies website, Retrieved from: fies.aljazeera.net , Accessed on: 10/1/2020

Fatima Al-Sahawi, Azerbaijan - Religious Pluralism and Identity Challenges, Interview with the Advisor of Azerbaijan President, Dr. Ali Hasniov, Baku, August 24, 2015, Retrieved from: fies.aljazeera.net, Accessed on: 10/1/2020.

VIII. International Crisis Group, (March 2008), Azerbaijan: Independent Islam and the State, Europe Report No 191, retieved from: http://www.crisisgroup.org/~/media/files/europe/191-azerbaijan-independent-Islam-and-the-state.ashx , accessed on: 25 October 2018 p. 8.

IX. Mahmoud Abd Al-Rahman Khalaf, Turkish Relations with the Countries of the Caucasus Region and their Future Prospects, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, Faculty of Political Sciences, 2016, p. 18.

X. Ibid, P22.

XI. A. F. Metwally, M. Howayda, (1998), Ibid., p. 105.

XII. Jerzy Ronozinski, (2008), Azerbaijan and Turkey: The Light and Shade of Turkish brotherhood, In Balcer. Adam (Ed), Turkey after the European Union (part 2), chapter 1, Center fro Eastren Study, Poland retrieved from:

http://www.isn.ethz.ch/Digital-Library/publications/Detial/?Ots5,1=4888caao-b3db-1461-98b9e20e7b9c13d4&id=90019 , pp. 8 -18, Accessed: 20 November 2017, p. 15.

XIII. B. H. Al-Maghazi, (2003), The Asian Atlas, Muhammad Al-Sayed Salim and Raja Ibrahim (Mahrawan), Cairo University / Center for Asian Studies, p. 61.

XIV. Turkish Cooperation and Coordination Agency (TIKA) was established in January 1992 with the purpose of providing aid in the fields of culture, education, history, economics, and security ... etc., to the Turkish world countries, in light of a foreign policy based on the concept of the Turkish world and nationalism orientation. This agency is a vassal of the Turkish Cabinet. In its beginning, this institution started serving the Turkish world or the countries that share the Turkish language with Turkey. Since its start until 1995, it was concerned with providing economic, cultural, and social activities to countries that were classified as twin countries (i.e. the countries of the Turkish world). Afterwards, the institution shifted focus to educational activities, as it believes in the importance of education and its role in the development of the concerned countries. The work of the Institution witnessed a transformation in the second half of the nineties of the last century, as the work of the Institution expanded to include the countries of the world, to reach 30 offices in 30 countries around the world as the number vassals belonging to TIkA. See the following website:

M. Efe Caman, M. Ali Akyurt, (2016), Caucasus and central Asia in Turkish foreign policy: the time has come for anew regional policy, Turkish Journal off international relations, Vol 10 No 2-3, retrieved from: http://www.academia.edu/3300281/caucasus-and-central-Asia-in-Turkish-foreign-Policy-The-Time-Has-come-for-a-New-Regional-Policy-in-Alternatires-10-2-3-2011- ,pp: 46-64, Accessed on: 14 April 2017, p: 47; TIKA (N.d), About TIKA, retrieved from: http://www.tika.gov.tr/en/about-us/1 , Accessed on : 21 May 2017.

XV. It is a movement founded by - the Turkish Islamic scholar, with the purpose of confronting poverty, ignorance, and division, which according to the description of the founder of the movement on the Islamic world, the movement was founded in

the 1960s. With the collapse of the Soviet Union, the movement moved beyond the Turkish borders to become an international movement and not just a local Turkish movement. And thus, it has become known later as the Gulen movement instead of the Hizmet service movement which was Turkey was known for. The movement has a number of commercial institutions as its followers that finance it, in addition to the money that the movement gets for providing educational services along with donations from businessmen. The movement owns about 1000 schools in many countries, besides a number of universities and educational, cultural, and therapeutic institutions. Tthe movement played an important role – throughout the 1990s – in strengthening Turkish power in the world, especially in the Central Asian and Caucasus regions.

The Gulen movement is an Islamic movement. However, it is distinguished from other Turkish movements because it followed a different approach based on non-clash basis; this is because the movement adopted a global approach based on reconciling its conditions with the societies where it operates, in order to avoid a clash that affects it negatively. An eminent example of non-clash approach is when the movement avoided entering into controversy over the ban on wearing the headscarf in many European countries. See More on :

M. F. Gülen, Gülen in Lines, see the website: http://ar.fgulen.com/content/view/870/34, Accessed on: 17 October 2018 .

Bayram Balci, (February 2014), The Gὺlen Movement and Turkish Soft Power, retrieved from: http://carnegieendowment.org/2014/02/04/9%Bclen-movement-and-turkish-soft-power, Accessed on: 16 October 2017

Muharram Akshi (2009), In Central Asia and the Caucasus … Securing Energy Bridges, in: Muhammad Abd Al-Ati (ed.), Chapter Two: Turkey, Challenges of the Inside and the Stakes of the Outside. Al Jazeera Center for Studies, Retrieved from:

http://www.aljazeera.net/mritems/streams/2009/11/24/1-+954353-1-51.pdf, Accessed on: September 2017, p. 194.

XVI. Central Bank of Azerbaijan (N.d), cooperation with The inter national Organizaitons, retieved from :http://en.cbar.az/lpages/international-

relations/cooperation-with-intenational-organizations/ , Accessed on: 22 may 2017.

XVII. Lamiya Adilgizi (July, 4, 2014), Azerbaijan closes Gϋlen Schools, retrieved from : http://iwpr.net/report-news/azerbaijan-choses-gulen-schools, Accessed on: 20 October 2017.

XVIII. Bayram Balci, (July, 2, 2014), What Future for the Fethullah Gϋlen Movement in Central Asia Caucasus Analyst, retrieved from: http://carnegieendwment.org/2014/07/02/what-future-for-fethullah-g%C3%BClen-movement-in-Central-asia-and-caucasus, Accessed on: 16 October 2017.

XIX. Istiqbal Furniture Company, *Ülker* Company, and Rohan Sun Watch Company are among the most prominent Turkish companies operating in Azerbaijan which provide funding for the Gulen movement, and contribute to providing job opportunities for its graduates. See:

Jerzy Rohozinski, (2008), Op.Cit., p. 15

XX. Fuad Aliyev, (December, 27, 2012), The Gϋlen movement in Azerbaijan, retrieved from: http://www.hudson.org/research/9864-the-gϋlen-movement-in-azerbaijan, Accessed on: 19 October 2017.

XXI. Ibid.

XXII. Bayram Balci, (February 2014), The Gϋlen Movement and Turkish Soft Power, Op. Cit. p. 101.

XXIII. Bayram Balci, (N.O), Between Islam secularism: Religious Policies of Turkey in the Turkish Republics of Central Asia and the Caucasus, retrieved from : http://www.alati.com.br/pdf/2006/culture-of-the-difference-in-eurasia/pdf156.pdf, Accessed on: 21 October 2018 p. 101.

XXIV. Nigar Goksel, (2011), Religiously-inspired bonding: Changing Soft power Elements in Turkey's Relations with Azerbaijan, center for conflict prevention and Early warning, vol. 4. No 8, retrieved from: http://www.cpc-ew.ro/occasional-papers/008.pdf, Accessed on: 18 October 2018, p. 2.

XXV. International Crisis Group, (March 2008), op. cit., p. 9.

XXVI. Ibid.

XXVII. The movement was named after Osman Nuri Tugash, who is considered a Turkish religious preacher who belongs to Sufism. The movement works on spreading the principles of Islamic religion according to the Naqshbandi Sufi Order. see the website:

Osman Nuri Topbas (N.D), Biography: who is Osman Nuri Osman Nuri Topbaş?, retrieved from: http://en.osmannuritopbas.com/biography.html, Accessed on: 18 October 2019.

XXVIII. Jerzy Rohozinski, (2008), Op. cit., p. 15.

XXIX. Bayram Balci, (N.O), Between Islam secularism: Religious Policies of Turkey in the Turkish Republics of central Asia and the Caucasus, Op. Cit, p: 113.

XXX. The movement is named after the Islamic preacher Said Nursi, who opposed Atatürk's secular principles in governing the country at the beginning; but after he was ascertained of the difficulty of establishing an Islamic country again, Nursi went to form the Nursei movement, with the purpose of strengthening the doctrinal faith of the Turks, proving that Islam and science are consistent together. The movement called for teaching Islam in a modern way with the openness of Muslims to secularism. The Nurse movement gained its fame from the courses on learning the religion through the book “Rasa’il al-Noor” which provides an explanation and interpretation of the holy Qur’an. See the website:

Bayram Balci, (March, 11, 2014), Turkey's Religious Outreach and the Turkish World, retrieved from: http://www.hudson.org/research/1017/-turkey-s-religious-outreach-and-the-turkic-world, Accessed on: 21 October 2018.

XXXI. Ibid.

XXXII. Swiss Peace, (October 2007), Azerbaijan: Trends in conflict and cooperation, fast Updates, No: 5, retrieved from: http://reliefweb.int/sites/reliefwe.int/files/resources/06f0184ABC8EA735C12573A0004GADFD-full-Report.pdf, Accessed on: 21 October 2017 p: 2

.

XXXIII. Jerzy Rohozinski, (2008), Op. cit, p:15.

XXXIV. M. Z. Gul, ((Fathallah between Originality, Modernity and Betrayal)), in the book: Turkey after the July Coup, Journal of Strategic Research Issue (13), (Baghdad, Biladi Center for Strategic Studies and Research, 2016), p. 127.

XXXV. Fuad Aliyev, (27, December, 2012), Op. Cit.

XXXVI. Ivana chkhikvadze, (August 2011), Zero Problems with Neighbors: the case of Georgia, Turkish policy quarterly, retrieved from: http://www.turkishpolicy.com/dosyalar/filws/Ivana%20chkhikvadze.pdf, Accessed on: 22 December 2016, p. 7.

XXXVII. Bayram Balci, (February 2014), The Gϋlen Movement and Turkish soft Power, Op. Cit.

XXXVIII. World Bulletin (14 December 2012), Yunus Emre Turkish Cultural center to be opened in Baku, retrieved from: http://www.worldulletin.net/haber/100240/yunus-emre-turkish-cultural-center-to-be-opened-in-baku, Accessed on: 25 October 2017.

XXXIX. Yunus Emre Entitϋsϋ (N.D), projects, retrieved from : http://www.yee.org.tr/azerbaycan-baku/tr/anasayfa, Accessed on: 25 October 2017.

XL. Shaban Karmash, "The Coup Attempt, the Story and the Political Environment, in the book, Turkey and the World after July 5, 2016" (Jordan, Center for Middle East Studies, 2017), p. 18.

XLI. Bayram Balci, (July, 2, 2014), What Future for the Fethullah Gϋlen Movement in Central Asia and the Caucasus?, Op.Cit.

XLII. Jerzy Rohozinski, (2008), Op. cit., p. 15.
. for more information, see: Muhammad Zahid Ghoul, indications and repercussions of the Political Coup Attempt at the Local, Regional and International Levels, Center for Middle East Studies, Jordan, 27/٦/2016, p. 26.

XLIII. Bayram Balci, (March, 11, 2014), Turkey's Religious Outreach and the Turkic world, Op.Cit.

XLIV. Fuad Aliyev, (December, 27, 2012), Op.Cit.

XLV. The clash between the movement and the Turkish government started in early 2012 as a result of the Turkish intelligence crisis, the Attorney General charged the intelligence leadership of treason and negotiating with members of the Kurdish Worker Party (PKK). The matter was escalated to issue an arrest warrant on the Turkish intelligence agent, which prompted the Turkish government to place intelligence officials under the state protection. The Gulen movement turned then into the opposition, after being loyal to the Justice Party. This crisis has been interpreted as a struggle between the Gulen loyalists in the judiciary and those loyal to Justice and Development Party. See more on:

Mustafa Akyoul, (December, 18 , 2013), What You Should Know about Turket's AkP – Gulen conflict, Al-monitor, retrieved from : http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2014/01/akp-gulen-confilict-guide.html, Accessed on: 25 October 2017.

Eileen Kocaman (16 April 2014), Turkey: What is a true parallel organization? The Middle East looks at the following site: http://classic.aawsat.com/leader.asp?section=3darticle=768582&issueno=12923#. VEV-sfmsvzs, Accessed on: 25 October 2017.

XLVI. BBC, (March, 10, 2014), Turkey to close down "Gulen " prepratary Schools, retrieved from: http://www.bbc.com/*news/worid-middls-east-26397755, Accessed on: 25 October 2017.

XLVII. Bayram Balci. (April 2014), The AKp/ Gulen Crisis I Turkey: Consequences for central Asia and the Caucasus, Elliott school of Intern ational Affair, central Asia Policy brief, No16, retrieved from : http://www.sciencespo.fr/ceri/sites/scienespo.fr.ceri/files/policyBrief16%20April2014.Pdf.

XLVIII. Bayram Balci. (April 2014), What Future for the Fethullah Gulen Movement in Central Asia and the Caucasus?Op. cit.

For more information, see: Muhammad Zahir Ghoul, Indications and *Repercussions* of the Political Coup Attempt at the Local, Regional and International Levels, Center for Middle East Studies, Jordan, ٢٧/٧/2016, p. 26.

XLIX. The Azerbaijani Ministry of Education closed a secondary school affiliated with the parallel entity organization, …. Published on August 14, 2018, Retrieved from: http://www.turrkpress.colnode/5197٦ , Accessed on: 12/02/2020.

L. Muhammad Zahid Ghoul, "Fathallah Ghoul between Authenticity, Modernity and Betrayal," a previously mentioned source, pp. 128-129.

LI. Bayram Balci (January, 17, 2014), what are the consequences of the split between Erdogan and Gulen on Turkey's foreign policy, foreign policy, foreign policy journal, retrieved from: http://carnegieendowment.org/2014/01/17/what-are-consequences-of-split-between-erdogan-and-g%C3%BCIen-on-turkey-s-forein-Policy/bz6e, Accessed on: 16 October 2018.

LII. Arqem Perkinian "Gratitude of Two Countries" Published on: ١٩/٣/2019, Retrieved from: https://inosmi.ru/Caucasus/20100820/162310285.html, Accessed 19/1/2020.

LIII. Mahmoud Abdel-Rahman Khalaf, a previously mentioned source, p. (32, 33).

LIV. Ibid, p33.

LV. The Tripartite Meeting of the Foreign Ministers of Turkey, Azerbaijan and Turkmenistan in Ashgabat, Published on: 29/01/2015, Retrieved from: www.mfa.gov.tr/turkeyazerbaijanturkmenistanerin-meenisters-of-foreign-affairs-ar-ar-mfa, Accessed on: 20/01/2020.

LVI. Ahmet Davutoğlu, (Let Everyone Know, We Will Support Azerbaijan until the Day of Resurrection), published ٥/٤/2016, Retrieved from: https://www.kassioun.arg/news/item/16692-2016-4-5, Accessed on: 12/2/2020.

LVII. President Erdogan receives his Azerbaijani counterpart in Ankara, published on ٢٥/٤/2018. Retrieved from: https://www.kuna.net.kw/ArtideDetails.aspxpid=20723092, Accessed on: 13/2/2020.

LVIII. Ruqayyah Mustafa, Turkish President Recep Tayyip Erdogan visited the Azerbaijani capital (Baku) on October 14-15, 2019, to attend the seventh summit

of the Turkish Council. Retrieved from: https://tr.agency/news.62687/amp, Accessed on: 25/3/2020.

LIX. Erdogan: Our goal is to raise trade exchange with Azerbaijan to 15 billion dollars. Published on ٢٥/٢/2020, Retrieved from: https://www.aa.com.tr/ar/1744833, Accessed on: 2٥/2/2020.

LX. Turkey offers scholarships to Azerbaijan. Posted on 16/11/2018, Retrieved from: https://azertag.azlar/xeber/arabic-1215303, Accessed on 15/2/2020.

LXI. Investigating prospects for cooperation in the field of education between Azerbaijan, Turkey, Russia, and Malaysia, published on ١٦/١١/2018. Retrieved from: https://azertag.az/ar/xeber/arabic-1215303, Accessed on 15/2/2020.

LXII. Çavuşolu: Cooperation between Turkey, Azerbaijan, and Georgia is a model for neighboring countries in the region, published on 23/12/2019, Retrieved from:

www.dailysabah.com/arabic/politics/2019/12/23, Accessed on: 1/2/2020.

LXIII. About the topic of the experience of peaceful coexistence in Islamic culture, Azerbaijan will organize an international symposium on "The experience of coexistence in Islamic culture", published on 30/01/2020, Retrieved from: https://iqna.ir/ar/news/3475268, Accessed on: 12/02/2020.

LXIV. The Turkish Cooperation and Coordination Agency (TIKA) distributes 27 thousand books for Azerbaijani students / Retrieved from: https://trtarabi.com/archive/i-27, Accessed on: 18/02/2020.

LXV. Turkey is the symbol of ((Humanitarian diplomacy)) in the world, published on 5/12/2016, Retrieved from: https://www.tika.gov.tr/ar/news/detail-30847, Accessed on: 13/2/2020.